World Research of Political Science Journal
An International Journal

http://dx.doi.org/10.18576 /WRPSJ/040104

Morocco and Spain: The Troubled Partnership

Mohamed Boubouche[*]

Assistant Professor of International Relations Polydisciplinary Faculty, Nador, Mohammed First University, Oujda, Morocco.

Received: 25 April. 2021; Revised: 19 May. 2019; Accepted: 1 June. 2021.
Published online: 15 June. 2021.

Abstract : The Moroccan-Spanish relations are described as one of the most complex, sensitive and intertwined relations compared to the Moroccan-French relations or the Moroccan-American relations, due to the geographical proximity and cultural blending.

Throughout history, Moroccan-Spanish relations have not been stable and were often marked by instability. Spanish-Moroccan relations, in their current form, are only a stage in the development of relations between the two countries.

The statements issued by Madrid and Rabat do not indicate the imminence of reaching a solution to end a major conflict in which security issues (immigration-drug trafficking...) were mixed through the issue of the occupied territories (Ceuta and Melilla) and positions on the issue of the Sahara, which raises questions about the extent of the impact of this tension on Distinguished economic relations between the two countries.

Morocco adheres to its principled positions, refusing to play the role of the gendarmes of Spain and the European Union in the face of immigration and others, and that it is no longer that country that receives orders from above, considering that it is time to get rid of this geographical dependence.

Keywords: Moroccan Spanish Relations - Ceuta – Melilla.

[*] Corresponding author E-mail: m.boubouche@ump.ac.ma

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

المغرب وإسبانيا: الشراكة المأزومة

محمد بوبوش

أستاذ مساعد العلاقات الدولية، الكلية المتعددة التخصصات، الناظور، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب.

الملخص: توصف العلاقات المغربية الاسبانية بأنها من العلاقات الأكثر تعقيدا وحساسية وتشابكا مقارنة مع العلاقات المغربية الفرنسية أو العلاقات المغربية الأمريكية، بحكم الجوار الجغرافي والتقارب الثقافي.

لم تعرف العلاقات المغربية الاسبانية على امتداد التاريخ استقرارا وغالبا ما كانت مطبوعة بعدم الاستقرار .

إن العلاقات الاسبانية المغربية في شكلها الحالي، ليست سوى مرحلة من مراحل تطور العلاقات بين البلدين فالتأزم قبل العودة إلى الانفراج.

حافظت إسبانيا لسنوات عديدة على مركزها كأول شريك تجاري للمغرب بعدما كان ذلك من نصيب فرنسا، لكن هذا الترتيب أصبح اليوم مهدداً بعدما توترت العلاقات بين البلدين بسبب استقبال المملكة الإسبانية زعيم جبهة البوليساريو بهوية مزورة.

ولا تؤشر التصريحات الصادرة عن مدريد والرباط على قرب التوصل إلى حل ينهي صراعاً كبيراً امتزجت فيه القضايا الأمنية (الهجرة– تجارة المخدرات..) مرورا بقضية الأراضي المحتلة (سبتة ومليلية) والمواقف من قضية الصحراء، وهو ما يثير تساؤلات حول مدى تأثير هذا التوتر على العلاقات الاقتصادية المتميزة بين البلدين.

فالمغرب متمسك بمواقفه المبدئية رافضا لعب دور دركي اسبانيا والاتحاد الاوروبي في مواجهة الهجرة وغيرها، وأنه لم يعد ذلك البلد الذي يتلقى الأوامر من الأعلى ، معتبرا انه قد حان الوقت للتخلص من هذه التبعية الجغرافية.

كلمات مفتاحيه :. العلاقات المغربية الاسبانية – سبتة – مليلية.

المقدمة

تعتبر العلاقات المغربية الاسبانية من أعقد العلاقات وأطولها تاريخيا مقارنة مع العلاقات المغربية الفرنسية أو العلاقات المغربية الأمريكية، بحكم القرب والجوار والتفاعل الحضاري بالإضافة إلى محددات تعد بمثابة ثوابت تتحكم في العلاقات الثنائية بين البلدين.

ظلت العلاقات المغربية الاسبانية طيلة عدة سنوات مطبوعة بالمد والجزر، وغالبا ما كان يسودها التوتر بوصول الحزب اليميني الاسباني للحكم، لتعرف نوعا من الانفتاح بوصول الاشتراكيين للحكم.

إن العلاقات الاسبانية المغربية في شكلها الحالي، ليست سوى مرحلة من مراحل تطور العلاقات بين البلدين فالتأزم قبل العودة الى الانفراج، إذ تعتبر من أقدم العلاقات في العالم.

وعلى أي، تبقى الخصوصية والأهمية النوعية للعلاقات المغربية الاسبانية (التاريخ، التفاعل الثقافي، التقاطع السياسي والجغرافي والأمني)، والكمية (الاقتصاد، التجارة، الديموغرافيا). هما المقياسين اللذين يحددان اختلاف طبيعة هذه العلاقات بشكل ملحوظ عن علاقة المغرب بباقي دول أوربا الغربية.

حافظت إسبانيا لسنوات عديدة على مركزها كأول شريك تجاري للمغرب بعدما كان ذلك من نصيب فرنسا، لكن هذا الترتيب أصبح اليوم مهدداً بعدما توترت العلاقات بين البلدين بسبب استقبال المملكة الإسبانية زعيم جبهة البوليساريو بهوية مزورة.

وبفضل القرب الجغرافي بين البلدين واستقرار أكثر من ألف شركة إسبانية في المغرب، مع وجود جالية مغربية مهمة في إسبانيا، إلى جانب دينامية في التدفقات والمبادلات التجارية الثنائية، توطدت العلاقات الاقتصادية بين البلدين سنة بعد أخرى.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

ولا تؤشر التصريحات الصادرة عن مدريد والرباط على قرب التوصل إلى حل ينهي صراعاً كبيراً امتزجت فيه قضية زعيم البوليساريو والهجرة إلى سبتة والمواقف من قضية الصحراء، وهو ما يثير تساؤلات حول مدى تأثير هذا التوتر على العلاقات التجارية المتميزة بين البلدين[١].

أولا: محاور الخلاف المغربي الاسباني

تتعدد محاور الصدام المغربي – الإسباني المتجدد، وقد أسهم القرب الجغرافي من جهة أولى ورواسب الصراع التاريخي الحاد بين البلدين الذي يشكل استمرار الاحتلال الإسباني لمدينتي سبتة ومليلة والجزر الجعفرية في شمال المغرب التجلي الملموس لهذه الرواسب من جهة ثانية، ويضاف إلى ذلك المسعى الإسباني المتصاعد لتعويض الأهمية الإستراتيجية للمغرب في السياسات العسكرية للولايات المتحدة الأميركية في غرب حوض المتوسط من جهة ثالثة.. أسهم كل ذلك في خلق تحديات أمنية وسياسية ومصالح اقتصادية واجتماعية متشابكة ومعقدة، جعلت العلاقات بين البلدين خاضعة لمنطق التوتر الدائم والمتجدد.

ومجموع هذه الملفات يفسر الطابع الاستثنائي والمعقد للعلاقات المغربية – الإسبانية الذي يجعل تأثيراتها تتجاوز المجال الجغرافي للبلدين ليطال مجمل المنطقة المغاربية وغرب المتوسطية.

وقد تبلور وتراكم التوتر الحالي على خلفية ثلاثة ملفات هي بالأساس قضية الصيد البحري، والهجرة غير الشرعية المغاربية والأفريقية، ثم قضية الصحراء الغربية، وأججته الخلافات الناشئة حول قضايا المخدرات، وسبتة ومليلة، وترسيم الحدود البحرية رغم أن هذه القضايا تعرف وجود تفاهمات تقليدية وتاريخية حولها لا تعيق تطور العلاقات بين البلدين.

١- قضية الصحراء مصلحة وطنية عليا في العلاقات المغربية الاسبانية

يعتبر مصطلح المصلحة الوطنية من المفاهيم الشائعة في حقل الاستراتيجية والعلاقات الدولية، كما أن لكل دولة مصالحها الوطنية بحيث تسعى كل الدول لتحقيق أهداف وغايات تضمن لها الاستمرارية وعليه تحاول الدول تبرير أعمالها ونشاطاتها على أساس المصلحة الوطنية.

ويعرف قاموس بنغوين للعلاقات الدولية المصلحة الوطنية بأنها :تستعمل بمعنيين في العلاقات كأداة تحليلية تحدد أهداف وأغراض السياسة الخارجية وكمفهوم شامل للخطاب السياسي يستخدم على وجه التحديد لتبرير بعض أولويات سياسة ما ويشير بالمعنيين إلى المحددات الأساسية، التي توجه سياسة الدولة إزاء البيئة الخارجية، كما تنطبق على الدول ذات السيادة فقط وتتصل بوجه بالعلاقات الدولية٢.

كما أن للمصلحة الوطنية لها إطارها النظري الذي نشأت في خضمه الواقعية والبنائية والنقدية كل منها تفسر متغير المصلحة الوطنية على حدة لتجعلها تتكيف مع البيئة السياسية والاقتصادية والاجتماعية الذي تنشأ فيه٣ .

يمثل مفهوم المصلحة الوطنية عاملاً رئيسياً في توجيه السياسة الخارجية للدول، بل هي الإطار الذي يحدد أهداف الدولة وأولوياتها، التي تعكس في مجملها مجموعة من القيم والأهداف والتصورات حيال الوضع الداخلي والخارجي للدولة وعلاقتها مع مكوناتها الداخلية والعالم الخارجي على حد سواء ٤ .

[١] - هل تتطور أزمة العلاقات المغربية - الإسبانية إلى "قطيعة اقتصادية"؟ موقع هسبريس، الاثنين ٣١ ماي ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3fQKinG

[٢] - غراهام إيفانز، جيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، أبو ظبي :مركز الخليج،2004 ، ص ٤٧١.

[٣] - ليندة سهل: منطق المصلحة الوطنية في العلاقات الإسرائيلية التركية، مذكرة لنيل الماستر، تخصص: العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السنة الجامعية، ٢٠١٨-٢٠١٩، ص: ١١.

[٤] - خالد نايف الهباس: المصلحة القومية الأمريكية بين الواقعية والمثالية، صحيفة عكاظ، الجمعة ٢٥ يوليو ٢٠٠٨ على الرابط: http://bit.ly/3bxSvfK

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

يعرف زعيم المدرسة الواقعية "هانس مورغنتو" المصلحة الوطنية على أنها القوة المرتبطة بقضية البقاء القومي وهي بذلك تعتبر جوهر السياسة[١]. ولقد ركز في كتابة "السياسة بين الأمم" والذي وضعه سنة ١٩٤٨ على مفهوم القوة والنظرية في العلاقات الدولية واكد انها لابد ان تنطلق من حقائق تجريبية ذات اهداف براغماتية كما انها لابد وان تتسق مع الواقع ومع المنطق. [٢]

إن تعريف المصالح الوطنية القومية للدولة أو الأمة على أساس التمسك بمثل عالمية، وأفكار ومعايير إنسانية كونية، وحماية مبادئ سامية أمر غير عملي، ولن يقود إلا إلى فشل السياسة الخارجية للدولة المعنية وربما التوتر في علاقاتها مع الدول الأخرى. فلابد من أن يستند تحديد المصالح الوطنية على مبدأ أعلى للدولة وهو تأمين البقاء للأمة ولمؤسسات الدولة.

إن مفهوم المصلحة الوطنية مفهوم غامض وملتبس ومتبدل ويصعب تحديده تحديدا مجردا خارج التصورات الفعلية لدى الدول، وخارج ظروف وملابسات هذه التصورات. لذلك لا يرى ريمون آرون سبيلا إلى إمكانية تحديد فحوى المصلحة الوطنية بصفة عقلانية مجردة ليصبح مفهوما علميا دقيقا أو شاملا يطبق على كل أنواع السياسة الخارجية. في ١٣غشت سنة ١٩٨٤ عقد معاهدة اتحاد مع الجماهيرية الليبية، وفي سنة ١٩٨٦ رأى أن مصلحته تقتضي إلغاء هذه المعاهدة؟٣ كثير من البلدان النامية المدينة تقبل بتوصيات صندوق النقد الدولي، فهل هذا من مصلحتها؟ لماذا تفضل تحقيق أهداف اقتصادية (إعادة جدولة الديون مثلا) على الحفاظ على استقلال قرارها الداخلي؟، ما السر في تمسك إيران ببرنامجها النووي وإصرارها على تخصيب اليورانيوم؟

تعدَّدت المحطات التي وجدت فيها الدبلوماسية المغربية نفسها مجبرة على التبعية والانصياع، لمواقف حلفائها التقليديين في ملف أو قضية، بحكم إكراهات التموقع والاصطفاف في هذا الحلف أو ذاك. لكن في المقابل، صُدِمت مرات عدة من تخاذل من تعتبرهم في حكم الحلفاء عن دعمها في قضية الصحراء، أو بعض القضايا الإقليمية التي اختارت الرباط أن تقوم فيها بدور الوساطة (الملف الليبي، مسألة الأزواد...).[٤]

تعد إسبانيا المستعمر السابق لمنطقة الصحراء الغربية، وما تزال ملابسات سيطرة المغرب على المنطقة تشكل عقدة تاريخية لدى الأسبان الذي لم يهضموا استغلال المغرب للحظة ضعف مرت بها إسبانيا عند احتضار الجنرال فرانكو وانشغالها بتدبير عملية الانتقال الديمقراطي، كما أن هذه القضية لعبت دورها في شغل المغرب عن تحريك ملف استرجاع المدينتين المحتلتين سبتة ومليلة، وشكلت عنصر استزاف مالي وأمني يفتح الباب لبرامج التغلغل الاقتصادي الإسباني داخله، وهو ما جعل القضية تتحول إلى إحدى أوراق الضغط والمساومة بيد إسبانيا، وظفت فيها سيلا من الجمعيات والهيئات لدعم جبهة البوليساريو تحت غطاء المساعدات الإنسانية، كما سمحت لنشطاء الجبهة بالعمل الإعلامي والدعائي وجمع التبرعات وتشكيل لجان ضغط سياسي للتأثير على الموقف الرسمي فوق التراب الإسباني[٥].

ولإسبانيا وضع خاص في القضية الترابية للمغرب، فهي الدولة التي كانت تحتل المنطقة، وهي التي تملك وثائق كثيرة متعلقة بها، وهي

[١] -James.N. Rosnau، The Nationale interest، james baker and Michal smith، Britain, 1997، p186.

[٢] -توفيق، حكيمي، الحوار النيوواقعي والنيوليبرالي حول مضامين الصعود الصيني (دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة- باكير، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١١.

[٣] -١ .الحسان بوقنطار ,عبد الوهاب معلمي : لعلاقات الدولية :مفاهيم وارشادات منهجية مع نماذج لمواضيع الامتحانات، سلسلة تطبيقات دار توبقال للنشر، الطبعة ١، ١٩٨٥.

[٤] - سياسة المغرب الخارجية في عهد مُحَمَّد السادس: دبلوماسية مغربية جديدة...البراغماتية بدل الاصطفاف، موقع قنطرة للحوار مع العالم الإسلامي، دويتشه فيله DW، ٢٧ يونيو ٢٠١٨، على الرابط: http://bit.ly/3vfm9OD

[٥] -عبد الحميد الجماهيري: المغرب - إسبانيا: الأندلس وجيواستراتيجية القنافذ، العربي الجديد، ٢١ فبراير ٢٠٢١، على الرابط: https://bit.ly/2SLi9Xf

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

أيضاً بلد عضو في لجنة "أصدقاء الصحراء"، وعادة ما يكون لموقفها وقع خاص في الأوساط المغربية، والتي تعادي المغرب على حد سواء. ولا يخفى على المتتبعين، ومواطني الدولتين، المغرب وإسبانيا، بالتحديد، أن الفترة الحالية ليست أزهى فترة في العلاقات، بسبب اعتراف الولايات المتحدة الأميركية بسيادة المغرب على الصحراء.

تتحكم عوامل مختلفة في اسبانيا في وقوفها النسبي حاليا الى جانب المغرب. ويوجد عاملا رئيسيان لتفسير موقف مدريد الحالي: ويتجلى الموقف الأول في تفاهم غير معلن بين الرباط ومدريد، تقوم الأولى بتجميد مطالب سبتة ومليلية المحتلتين في الوقت الراهن مقابل تفهم اسباني لموقف المغرب في الصحراء.

وعلاقة بالعامل الأول، كان المغرب قد هدد سنة ٢٠٠٧، تاريخ زيارة الملك السابق خوان كارلوس الى سبتة ومليلية[١] بجعل هذا الملف في أجندته مستقبلا. وتعهد الملك محمد السادس ورئيس الحكومة وقتها عباس الفاسي بتدويله، لكن مع مرور السنوات، غاب الملف نهائيا عن الأجندة المغربية بل حتى في الخطابات الرسمية. ويفسر المغرب الرسمي هذا التحول بأن البلاد لا يمكنها فتح جبهتين، الأولى في الجنوب ضد جبهة البوليساريو والجزائر، والثانية في الشمال ضد اسبانيا المدعومة أوروبيا وغربيا بينما المغرب يفتقد للعمق العربي في ظل تطورات الربيع العربي. ويضيف التفسير أن ملف سبتة ومليلية معقد ويتطلب زمنا طويلا.

أما العامل الثاني، وهو الأطروحة السائدة وسط الهياكل العميقة للدولة الإسبانية ومفادها أن خسارة المغرب للصحراء قد يطيح بالملكية في هذا البلد وقد يترتب عن هذا الحادث غياب استقرار سيكون "زلزالا" على الأمن القومي الإسباني. وكان السكرتير العام لوزارة الدفاع الإسبانية ألخاندرو ألفاغونثالث قد تحدث خلال أكتوبر الماضي للصحافة الإسبانية عن احتمال سقوط الملكية في المغرب في حالة خسارة الصحراء الغربية وانتشار الفوضى في ظرف ٢٤ ساعة. وتناولت جريدة القدس العربي هذا التصريح بالتحليل في عدد ١٥ أكتوبر ٢٠١٥. وجاءت تصريحاته ضمن الأخطار التي تهدد الأمن القومي الإسباني والأوروبي عموما[٢].

تواصل المملكة الاسبانية الكيل بمكيالين تجاه القضية الصحراوية، لتراوح مكانها بين دعم خيار الحكم الذاتي كحل لقضية الصحراء بشكل يتناغم مع نظام الحكم الذاتي الذي أقرته في جزر الكناري والكتالان، وبين دعم "تقرير المصير في الصحراء".

الترنح الجديد في الموقف الاسباني تجلى في التصريحات الرسمية التي أدلى بها وزير الخارجية الإسباني السابق مانويل مارغايو، خلال استقباله الثلاثاء ٢٤ فبراير ٢٠١٥، وسربته الصحافة الاسبانية اليوم الأحد ٠١ مارس ٢٠١٥، للمبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة الى الصحراء، كريستوفر روس، في اجتماع داخلي بمدريد.

أكد مارغايو لروس، على دعم مدريد الثابت لمبدأ تقرير المصير للشعب الصحراوي، بما يتناسب مع جهود الأمم المتحدة"، وفقا لما نشرته صحيفة إلموندو الاسبانية نقلا عن بيان للخارجية الاسبانية [٣٠]

ومما زاد من التوتر في العلاقات بين البلدين هي الكلمة التي ألقاها العاهل الإسباني أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة والتي تطرق خلالها للصراع المفتعل الدائر في الصحراء منذ سنوات والذي كانت إسبانيا سببا في إيقاد نيرانه.

[١]-الزيارة التي تجدها إسبانيا وجزء من مواطني سبتة ومليلية طبيعية، أثارت احتجاجات واسعة في المغرب على المستويين الرسمي والشعبي. ومطالب متزايدة بإنهاء الاحتلال، ودفعت المغرب إلى استدعاء سفيره للتشاور، كما تظاهر آلاف المغاربة أمام معبر باب مليلية احتجاجا على الزيارة منددين باحتلال المدينتين. ووصلت درجة الاحتقان في المظاهرات، التي جاءت تلبية لنداء «اللجنة الوطنية لتحرير سبتة ومليلية» حد تحطيم بوابة مليلية الخاضعة للإدارة الاسبانية. وحمل المتظاهرون الأعلام المغربية ولافتات مكتوباً عليها: «كفى للاستعمار» و«أسبانيا تحتل أرضا مغربية.«أنظر: المغاربة الغاضبون من زيارة خوان كارلوس يقتحمون بوابة مليلية، البيان الإماراتية، 07 نوفمبر ٢٠٠٧ على الرابط: https://bit.ly/34C8Lbo

[٢] -على هامش قرار مجلس الأمن حول الصحراء: عكس موقف فرنسا المؤيد للمغرب موقف اسبانيا مرحلي وتمليه ظروف استثنائية، القدس العربي بتاريخ ٠٣ ماي ٢٠١٥.

[٣]- إسبانيا تعمق من ضبابية موقفها من قضية الصحراء، الموقع الالكتروني للأيام ٢٤ بتاريخ ٠١ مارس ٢٠١٥.على الرابط: http://www.alayam24.com/articles-4100.html

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

فقد قال فيليبي السادس أن "بلاده تدعم حل تقرير المصير في قضية الصحراء و "دعم جهود الأمم المتحدة لإيجاد حل سياسي عادل و دائم سيسمح بحق تقرير المصير لشعب الصحراء في إطار ينسجم مع مبادئ الأمم المتحدة و مقاصدها."

الموقف الجديد الذي كشف عنه الملك الإسباني يتناقض مع موقف الحكومة الإسبانية في السنوات الأخيرة والتي كانت تشدد فقط على دعم الجهود الأممية للوصول إلى تسوية نهائية للصراع.١

وقد نشرت صحيفة "إندبندنت" تقريرا قالت فيه، إن الأزمة الراهنة بين إسبانيا والمغرب على خلفية ظهور زعيم البوليساريو إبراهيم غالي، في مدريد تهدد بأسوأ أزمة لاجئين تواجه أوروبا هذا العام.٢

وأضافت الصحيفة أن هناك الكثير من الأطفال الذين اختبأوا في المقابر وسجن مهجور تجنبا للقبض عليهم وإعادتهم إلى المغرب بعدما تدفق حوالي ٨.٠٠٠ مغربي معظمهم من الشباب عبر الأسلاك الشائكة التي تفصل سبتة التي تسيطر عليها إسبانيا عن المغرب.

رئيس الحكومة الإسبانية بيدرو سانشيس اتهم المغرب بتوظيف ورقة الهجرة بسبب خلافات حول السياسات الخارجية. صحيفة أ بي سي وضعت تصريحه على الغلاف وكتبت: المغرب يزيد الضغط ويقارن الصحراء بإقليم كاتالونيا٣.

المغرب يتهم إسبانيا بالخيانة ودعم أعدائه في الصحراء.لقد صعد المغرب من لهجته تجاه إسبانيا، وأكدت وزارة الخارجية المغربية أن "جذور المشكلة في الواقع تتمثل في الثقة التي انهارت بين الشريكين"، مردفة بأن "الأصول الحقيقة للأزمة تعود إلى الدوافع والمواقف العدائية لإسبانيا فيما يتعلق بقضية الصحراء المغربية، وهي قضية مقدسة عند المغاربة قاطبة."

وقد اعتبر رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز، أن تصرفات المغرب خلال الأزمة الحدودية قبل أسبوعين عندما عبر آلاف الطامحين في الهجرة إلى جيب سبتة الإسباني في شمال أفريقيا كانت غير مقبولة وتعتبر هجوما على الحدود الوطنية.وأنه "من غير المقبول أن تهاجم إحدى الحكومات الحدود بسبب خلاف في السياسة الخارجية"، وذلك ردا على تصريحات أدلى بها وزير الخارجية المغربي الذي ربط بين أزمة المهاجرين ومسألة الصحراء الغربية.٤

لا يبدو أن الأزمة بين مدريد والرباط ستنتهي عما قريب. على الأقل هذا ما يؤكده بلاغ جديد لوزارة الخارجية المغربية، الذي عدّد العديد من نقاط الخلاف بين إسبانيا والمغرب، أقلها استقبال زعيم جبهة البوليساريو، إبراهيم غالي، بجواز سفر مزور، واسم مستعار بشكل "سري" عن المغرب.

الخارجية المغربية أوضحت أن هذه الأزمة "غير مرتبطة باعتقال شخص أو عدم اعتقاله"، وأشارت إلى أنه "لم تبدأ الأزمة مع تهريب المتهم إلى الأراضي الإسبانية ولن تنتهي برحيله عنها؛ الأمر يتعلق بثقة واحترام متبادل جرى العبث بهما وتحطيمهما، إنه اختبار لمصداقية الشراكة بين المغرب وإسبانيا." و" أن مثول المدعو إبراهيم غالي أمام المحكمة "دليل إضافي يظهر الوجه الحقيقي لـ «البوليساريو» المتمثل في شخص زعيم ذي سلوك دموي، مارس انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان، وارتكب جرائم الاغتصاب والتعذيب ويرعى الأعمال الإرهابية." مما "يؤكد مسؤولية إسبانيا الثابتة؛ لأن ضحايا المدعو غالي هم قبل كل شيء إسبان، وبالتالي فإن استجواب المتهم يشكل اعترافا صريحا وضمنيا بحقوق الضحايا والمسؤولية الجنائية لهذا الشخص عن الأفعال التي اقترفها؛ كما أنها المرة الأولى

[١] – العلاقات المغربية الإسبانية المغربية على المحك بعد موقف غامض للملك الإسباني بخصوص الصحراء، موقع أخبارنا ٢١ سبتمبر ٢٠١٦ على الرابط:
http://www.akhbarona.com/world/182247.html

[٢] -Graham Keeley, The diplomatic row which could prompt Europe's next migrant crisis, The independent, May 31, 2021, available at: https://bit.ly/3uLyyZc

[٣] Angie Calero, Marruecos amenaza a España y compara el Sahara con Cataluña , ABC, 01/06/2021, en : https://bit.ly/3fXD2Xn

[٤] Marisol Hernández, Pedro Sánchez, tras admitir Rabat que la crisis es por el Sáhara: "Es inaceptable atacar nuestra frontera por un tema de política exterior", Elmundo, 31 mayo 2021, en : https://bit.ly/3fGmEf6

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

التي تستدعي فيها المحاكم الإسبانية هذا المسؤول وتواجهه بشكاوى ضحاياه بشأن جرائم خطيرة." [1]

كما أوضحت وزارة الخارجية أنه "بالإضافة إلى ذلك، هذه ليست سوى الشكاوى التي استطاع بعض الضحايا إخراجها إلى العلن؛ فماذا عن كل الضحايا من الأطفال والنساء والرجال الذين عانوا ويعانون من أهوال 'البوليساريو'؟"، وزادت: "يعاني السكان المحتجزون في تندوف من المعاملة اللاإنسانية والتحقيرية من قبل 'البوليساريو' دون أن يصل صوتهم إلى العالم، ودون أن تنظر العدالة في وضعيتهم الكارثية."

وقد سبق لصحيفة لاراسون الإسبانية أن أجرت مقابلة مع شخصين رفعا دعوة ضده أمام المحكمة الإسبانية العليا. الشخصان هما الداهي أغواي وفاضل بريكة وهما مواطنان صحراويان. الأول وضع شكاية ضد غالي في العام ٢٠٠٧ ويزعم أن إبراهيم غالي تولى تعذيبه شخصيا وأن هناك مئات الشهود على ذلك، والثاني يزعم أنه أوقف في العام ٢٠١٩ ومارس قادة البوليساريو في حقه صنوف التعذيب في سجون سرية في تندوف[2] .

إذا كانت الأزمة بين المغرب وإسبانيا قد لا تنتهي إذا لم يمثل المدعو غالي أمام المحكمة فإنها أيضا لن تحل بالاستماع إليه فقط. إن توقعات المغرب تتجاوز ذلك بكثير، فالأزمة بأصولها التي ذكرناها آنفا تستوجب من إسبانيا توضيحا صريحا لمواقفها وقراراتها واختياراتها"، يورد بلاغ الخارجية.

وأكدت الوزارة ذاتها أنه "بالنسبة للمغرب فإن المدعو غالي يعكس صورة البوليساريو، فالطريقة التي دخل بها الأراضي الإسبانية بجواز سفر وهوية مزورين، على متن طائرة رئاسية جزائرية، يكشف بما لا يدع مجال للشك أن هذه الميليشيا الانفصالية تنقلب على نفسها وعلى جوهر وجودها[3]."

ويوم الثلاثاء ٠١ يونيو/ حزيران ٢٠٢١ مثل زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي أمام قاضي التحقيق بالمحكمة العليا في مدريد.

ونقلت وسائل إعلام إسبانية أن إبراهيم غالي نفى في التحقيق، الذي دام ساعتين عبر تقنية "الفيديو"، التهم الموجهة إليه، معتبرا إياها "سياسية"، بينما طالب دفاع الضحايا باتخاذ إجراءات احترازية في حقه من خلال سحب جواز سفره واعتقاله فورا على سبيل الاحتياط، وهو ما لم يستجب له قاضي التحقيق حيث رفض توقيفه بشأن تهم "التعذيب" وارتكاب "مجازر إبادة" التي تلاحقه منذ سنوات بطلب تحديد عنوانه[4].

ويظهر من خلال عدم اتخاذ القضاء الإسباني لأي إجراء احترازي ضد إبراهيم غالي أن الأزمة ستتفاقم أكثر بين المغرب وإسبانيا، ويمكن أن تصل إلى إعلان الرباط قطيعة دبلوماسية أو تعليق التعاون الأمني والقضائي مع إسبانيا.

أضاف رفض المحكمة الإسبانية للدعوى القضائية المرفوعة ضد زعيم البوليساريو، إبراهيم غالي، عقبة أخرى أمام تسوية الأزمة الدبلوماسية بين مدريد والرباط.

[1] - المغرب "يصعق" إسبانيا: الأزمة تتجاوز غالي .. انهيار الثقة وعداء للصحراء، موقع هسبريس الاخباري المغربي، الاثنين ٣١ ماي ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/2SPqJEr

[2] "Ghali torturaba con sus propias manos", LARAZON, Monday 31, 2021، en:، accessed on June 1, 2021 https://bit.ly/3i5lX0p

[3] - بيان لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج رداً على تصريحات رئيس الحكومة الإسبانية، موقع وزارة الشؤون الخارجية المغربية، الاثنين ٣١ مايو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3fD9A9X

[4] القضاء الإسباني يرفض اعتقال زعيم "البوليساريو" وسحب جواز سفره، العربي الجديد، ٠١ يونيو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3ce7oDP

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

عودة زعيم جبهة البوليساريو الانفصالية إبراهيم غالي من إسبانيا إلى الجزائر على متن طائرة مدنية. هذه الخطوة قد تعمق الخلاف بين المغرب وإسبانيا، فقد اعتبرت صحيفة إلبابيس الإسبانية أن القضاء الاسباني بسماحه عودة زعيم البوليساريو إلى الجزائر لن يخفف التوتر مع الرباط. إن التوتر الحالي مع المغرب سببه مواقف إسبانيا من قضية الصحراء الغربية١ . ترى الصحيفة أن الأزمة مع المغرب هي أزمة عميقة. أزمة تتطلب تشكيل خلية داخلية وتعاونا مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لحلها٢.

ولم يتخذ القاضي الإسباني أي قرار في شأن المرحلة المقبلة من التحقيق، لكنه لم يوجه أي اتهام لغالي، كما لم يتم الحديث عن أي إجراء رادع بحق غالي على اعتبار أن "لا خطر ظاهرا من عملية فرار" وفق ما نقلته وكالة فرانس برس.٣

ومما يزيد من تعميق الأزمة بين البلدين هو مسألة الاتساق في المواقف". حيث أكدت الخارجية المغربية "أنه لا يمكن أن تحارب الانفصال في بلدك وتشجعه في بلد جار لك" فـ "مراعاة لهذا الاتساق إزاء نفسه أولا، ثم إزاء شركائه، لم يسبق للمغرب أن استغل مطلقا النزعة الانفصالية. لم يشجع عليها أبدا ويوظفها كورقة في علاقاته الدولية، وخاصة مع جيرانه."

في هذا الصدد، ظلت سياسة المغرب تجاه إسبانيا واضحة. يقول بلاغ وزارة الخارجية المغربية والذي أكد أنه "وخلال الأزمة الكطلانية، لم يختر المغرب البقاء على الحياد، بل كان من أوائل من اصطفوا بحزم، وبشكل واضح وقوي، إلى جانب الوحدة الترابية والوحدة الوطنية لجاره الشمالي"،٤

هناك بالطبع صعوبات طبيعية مرتبطة بالجوار، بما في ذلك أزمات الهجرة الدورية. ومع ذلك، لا ينبغي لهذه الصعوبات أن تنسينا أبدا أن التضامن يمثل بالنسبة للشراكة، ما تمثله الموثوقية بالنسبة لحسن الجوار، والثقة بالنسبة للصداقة". هذا التضامن "هو الذي أظهره المغرب دائما تجاه إسبانيا. والتاريخ الحديث يخبرنا بأن المبادرات كانت كثيرة٥ .

٢–الملفات الأمنية

تعد الهجرة غير الشرعية إحدى الملفات الشائكة التي تؤرق العلاقات المغربية الاسبانية. وقد أثبت التجربة في هذا الموضوع فشل المقاربة الأمنية، مما يستدعي مقاربة شمولية أساسها برامج تنموية كفيلة باستيعاب المهاجرين، والحد من هذه الظاهرة التي تعد جزء من الملف الأمني بين المغرب واسبانيا بملفات أخرى على غرار التهريب وتجارة المخدرات ومحاربة الإرهاب. حتى بداية الألفية الثالثة لم يكن الإرهاب ليشغل علاقة المغرب واسبانيا إلى المستوى الذي وصل إليه الآن، فالمغرب كان دائما مستقرا على المستوى الأمني حتى جاءت أحداث ٢٤ غشت ١٩٩٤، وأحداث ١٦ ماي ٢٠٠٣، لتعرض المغرب لضربة إرهابية قوية. وكذا الأحداث التي تعرضت لها اسبانيا سنة ٦٢٠٠٤.

الواقع أن دول الاتحاد الأوروبي الـ ٢٧، والبرلمان الأوروبي، والمفوضية الأوروبية، السلطة التنفيذية للتكتل، تتصارع منذ سنوات

[١] -Miguel González, El líder del Frente Polisario abandona España y regresa a Argelia, Elpais , 02 JUN 2021,en : https://bit.ly/3uREO1r

[٢] España-Marruecos: crisis profunda, , Elpais , 02 JUN 2021,en : https://bit.ly/3vJAhQ2

[٣] - بعد القرار الإسباني بشأن إبراهيم غالي.. أزمة الرباط مع مدريد قد تتعمق، قناة الحرة، واشنطن،٠١ يونيو ٢٠٢١، على الرابط: https://arbne.ws/3fMgTfJ

[٤] - أنظر تعليق وسائل الاعلام الاسبانية على الموضوع:
Marruecos compara Cataluña con el Sáhara y entrevista a Iván Duque, Elpais , 01 JUN 2021,en : https://bit.ly/3iePRzh

[٥] - بيان لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي...المصدر السابق.

[٦] -فاطمة لمحرحر: العلاقات المغربية الاسبانية التحديات والرهانات، برلين: المركز الديمقراطي العربي، .27 يونيو ٢٠١٧ على الرابط: https://democraticac.de/?p=47323#_ftn25

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

من أجل نماذج تنظم الهجرة واللجوء في الاتحاد الأوروبي، وتطرح علاقة جديدة مع الشركاء غير الأوروبيين، لتصبح بشكل أفضل مما هي عليه حاليا.

وتتمثل إحدى المحاولات في اتفاق الهجرة الجديد الذي قدمته المفوضة يلفا يوهانسون في أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٠. وشددت على وجه الخصوص على ضرورة تأمين الحدود الخارجية للإتحاد الأوروبي – وأنه ينبغي إعادة الأشخاص الذين لا يحق لهم اللجوء إلى بلدانهم الأصلية في أقرب وقت ممكن١.

عاشت مدريد وحكومة سبتة المحلية أجواء ارتباك غير مسبوق نهائياً، حيث فوجئت الحكومتان بأكثر من ٥٠٠٠ مهاجر داخل البلد في أقل من ٢٤ ساعة، دون سابق إنذار.

استفاقت سلطات سبتة على آلاف الأفراد وعشرات الأسر، التي تتبعت السياج الفاصل بين المغرب وسبتة، وقطعت أمتاراً قليلة داخل البحر، لتصل إلى الفردوس الأوروبي٢.

اعتبرت المفوضة الأوروبية للشؤون الداخلية إيلفا جوهانسون الثلاثاء (١٨ مايو/فبراير ٢٠٢١) أمام البرلمان الأوروبي أن تدفّق نحو ستة آلاف مهاجر إلى جيب سبتة الإسباني أمر "مقلق" داعيةً المغرب إلى مواصلة منع العبور "غير القانوني" للمهاجرين من أراضيه. وأن "الأهم الآن هو أن يواصل المغرب التزام منع العبور غير القانوني (للمهاجرين) وأن تتمّ إعادة الأشخاص الذين لا يحقّ لهم البقاء، بشكل منظّم وفعال. الحدود الإسبانية هي حدود أوروبا٣."

واجتاز ٨٦ مهاجرا قادمين من المغرب اليوم الثلاثاء ١٨ مايو ٢٠٢١ السياج الحدودي لجيب مليلية الإسباني، وفق ما أعلنت الشرطة الإسبانية في بيان قالت فيه إن "أكثر من ٣٠٠ شخص" ينحدرون من إفريقيا جنوب الصحراء حاولوا الثلاثاء اجتياز السياج "قرابة الساعة ٤,٤٥" (٢,٤٥ ت غ)، ونجح "٨٥ رجلا وامرأة" منهم، بالدخول، موضحة أن امرأة احتاجت الى مساعدة الصليب الأحمر٤.

يأتي ذلك بعد دخول الآلاف إلى جيب سبتة الإسباني قادمين من الأراضي المغربية سباحة أو مشيا على الأقدام. وقال وزير الداخلية فرناندو غراندي–مارلاسكا في مقابلة على التلفزيون العام الإسباني إن "قرابة ستة آلاف شخص" دخلوا سبتة الإثنين وتمت إعادة ٢٧٠٠ منهم حتى الآن، "ونواصل إعادة آخرين٥."

من جهة أخرى وعلى مدار سنوات طويلة ظلّت إشكالية الهجرة تثير حساسية مفرطة في العلاقات بين المغرب وأوروبا، وبحسب جمعيات مغربية غير حكومية فإن المهاجرين القاصرين، المعروفين اختصاراً بتسمية "مينا"٦، أكبر الفئات في المهاجرين الذين يلجؤون للأراضي الإسبانية وغيرها، وذلك سواء عن طريق البحر، أو عبر قوارب الموت، أو مختبئين أسفل شاحنات النقل الدولي، أو وسط

[١] - تفاعلات ملف الهجرة تعيد الخلافات المغربية الأوروبية إلى الواجهة، موقع دويشته فيله، DW عربية، ٢٠٢١/٠٥/١٩ على الرابط:
https://bit.ly/3fYpdYD

[٢] - اختفى أمن الحدود وأزيلت الحواجز الحديدية وسُمح للآلاف بدخول إسبانيا.. هل يعاقب المغرب جارته بملف الهجرة السرية؟ موقع عربي بوست، ١٨ مايو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/2R98BVG

[٣] - إسبانيا تستدعي سفيرة المغرب على خلفية تدفق المهاجرين إلى جيب سبتة والرباط ترد، موقع يورونيوز، ١٨ مايو ٢٠٢١ على الرابط:
https://bit.ly/3fR6OwI

[٤] - شاهد: ارتفاع عدد الواصلين إلى جيب سبتة الإسباني في يوم واحد إلى ٥ آلاف مهاجر ، موقع يورونيوز، ١٨ مايو ٢٠٢١ على الرابط:
https://bit.ly/3fUGuly

[٥] تأهب إسباني و"قلق" أوروبي بعد تدفق آلاف المهاجرين من المغرب، موقع دويشته فيله، DW عربية، ٢٠٢١/٠٥/١٨ على الرابط: https://bit.ly/3vFHL6M

[٦] Mineurs marocains isolés en France : un casse-tête en passe d'être résolu ? Telquel , LE 02 JUIN 2021, in :
https://bit.ly/3vSTI9a

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

تجويفات محدثة بسيارات تابعة لشبكات تهريب البشر، بحثاً عن آفاق أرحب لمساعدة عائلاتهم وتحسين وضعيتهم الاجتماعية١.

وبحسب هذه المنظمات، يبلغ عدد القاصرين المغاربة من المقيمين بطريقة غير قانونية، نحو ٢٠ ألف قاصر، معظمهم يقيمون في فرنسا وإسبانيا.

ويرى مراقبون أن هذا الملف يُسبب أزمات على الدوام بين كل من المغرب وأوروبا، لاسيما أن المغرب بلد عبور للمهاجرين نحو القارة الأوروبية، ويقول باحثون مغاربة للأناضول، إن قضية الوضع الهش للمهاجرين القاصرين المغاربة بكل من إسبانيا وفرنسا، تعكس فشل سلطات البلدين في إدماج هذه الفئة.

وقد صدرت التعليمات الملكية من أجل التسوية النهائية لقضية القاصرين المغاربة غير المرفوقين الموجودين في وضعية غير نظامية في بعض الدول الأوروبية جاءت لتضع حداً للاستغلال السياسي لهذا الملف من قبل بعض الأوساط الأوروبية، وخصوصا الإسبانية.

حيث أعطى العاهل المغربي تعليماته مجددا لوزارتي الداخلية والخارجية لتسوية قضية القاصرين المغاربة بشكل نهائي وشدد لمرات عديدة لقادة دول أجنبية التزام المغرب الواضح والحازم على قبول عودة القاصرين المغاربة غير المصحوبين بذويهم٢.

السلطات المغربية ستشرع فوراً في الاتصال بالدول التي يتواجد فيها هؤلاء القصّر قصد ترتيب إجراءات إعادتهم إلى وطنهم، وتجدر الإشارة إلى أن هذا ليس بأمر جديد، بل سبق أن كانت هناك اتفاقات وتوجت بإعادة المئات.

الأمر لا يتعلق فقط بالقاصرين المغاربة الذين تمكنوا من عبور سبتة المحتلة بطرق غير قانونية، بل بجميع الموجودين بطرق غير قانونية في بعض الدول الأوروبية.

وقد اتهم البرلمان الأوروبي في قراره أغلبية ٣٩٧ صوتا (صوّت ٨٥ ضده وامتنع ١٩٦ عضوا عن التصويت) الخميس ١٠ يونيو ٢٠٢١ في المغرب باستخدام المهاجرين القصّر "أداة للضغط السياسي"، إثر تخفيف الجانب المغربي مؤخرا الرقابة على الحدود مع إسبانيا ما أدى إلى تدفق آلاف المهاجرين على جيب سبتة الإسباني. ودعا البرلمان الأوروبي "إسبانيا والمغرب للعمل معا بشكل وثيق لإعادة الأطفال إلى عائلاتهم٣."

ولقلقها بشأن صورتها وعلاقاتها الجيدة مع الاتحاد الأوروبي، شجبت المملكة مسبقا الاقتراح الذي قدمه أعضاء البرلمان الأوروبي الإسبان واعتبرته مناورة تهدف إلى إضفاء طابع أوروبي على أزمة ثنائية.

الخارجية المغربية إن "توظيف البرلمان الأوروبي في هذه الأزمة له نتائج عكسية، فهو يندرج ضمن منطق المزايدة السياسية قصيرة النظر، هذه المناورة، التي تهدف لتحويل النقاش عن الأسباب العميقة للأزمة، لا تنطلي على أحد٤."

المغرب كدولة من دول الجنوب بإمكانياته المتواضعة، يصعب عليه التغلب بمفرده على هجرة الأفواج الكبيرة من جنوب الساحل والصحراء، دون انخراط الجميع، وخصوصا الدول الأوروبية الغنية التي كان عليها تنفيذ مقتضيات إعلان برشلونة ليعيش الجميع في طمأنينة وحياة كريمة.

[١] - أعدادهم بالآلاف.. ما حكاية القاصرين المغاربة بأوروبا وكيف تؤثر قضيتهم على علاقات الرباط مع باريس ومدريد؟ عربي بوست، ١٦ مارس ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3fFgAT

[٢] Le roi réitère ses instructions pour régler la question des mineurs marocains en situation irrégulière en Europe, Telquel , LE 01 JUIN 2021, in : https://bit.ly/3z9Mm3g

[٣] البرلمان الأوروبي يرفض استخدام المغرب لهجرة القصر "أداة للضغط السياسي"، موقع قناة France 24، ١٠ يونيو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3wj7vG8

[٤] القرار البرلمان الأوروبي لا يغير من الطبيعة السياسية للأزمة الثنائية بين المغرب وإسبانيا، بلاغ وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي و المغاربة المقيمين بالخارج، الجمعة ١١ يونيو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3cxLdIQ

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

٣ –ملف الأراضي المحتلة:

. قضية تحرير سبتة ومليلية: تقع مدينة سبتة في أقصى شمال المغرب على البحر الأبيض المتوسط. وعلى الرغم من أنه لم يسبق أن تمت إحالة قضية سبتة ومليلية على اللجنة الخاصة بإنهاء الاستعمار في منظمة الأمم المتحدة، المعروفة باسم "اللجنة الرابعة"، ورغم أن الأمم المتحدة لا تعترف بالمدينتين كمنطقتين محتلتين، لم يتخل المغرب في أي مرحلة من تاريخه المعاصر عن إعلانه أن المدينتين متجزأتان من التراب المغربي، وظل يرفض الاعتراف بالأمر الواقع لصالح إسبانيا، حتى بعد منح البرلمان الإسباني إياهما الحكم الذاتي عام ١٩٩٥.

كانت القوات البرتغالية قد احتلت المدينة في أغسطس /آب ١٤١٥، ولم تلبث إسبانيا أن ضمت البرتغال في ١٥٨٠ بعد وفاة ملكها "سيباستيان الأول"، وبعد إعلان استقلال البرتغال عن التاج الإسباني، أعلنت في ١٣ فبراير /شباط ١٦٦٨ اعترافها بسيادة إسبانيا على المدينة المحتلة.

وأما عن مدينة "مليلية"، فقد قام الدوق "خوان ألونسو بيريث دي جوثمان إي دي ريبيرا" بالاستيلاء عليها في ١٧ سبتمبر /أيلول ١١٤٩٧، وأعلن ضمها إلى المملكة الإسبانية، وفي ١٨ سبتمبر/أيلول ١٥٠٩، أعلنت البرتغال اعترافها بالسيادة الإسبانية على المدينة وفقا لـ"معاهدة لشبونة" الموقعة بين البلدين.

وقبيل رحيل العام ٢٠٢٠، عادت قضية سبتة ومليلية، المدينتين الواقعتين على ساحل البحر الأبيض المتوسط، إلى واجهة الأخبار، إثر مقابلة تلفزيونية خصها رئيس الوزراء المغربي سعد الدين العثماني لإحدى القنوات العربية.

كان الأبرز في المقابلة هو تصريح العثماني نية المغرب فتح ملف المدينتين مع إسبانيا بعد حسم قضية الصحراء، لإنهاء ما يزيد عن ٥ قرون من الاحتلال.٢

مباشرة بعد هذا التصريح المثير، جاء الرد سريعا من مدريد، استدعت وزارة الخارجية الإسبانية الإثنين سفيرة الرباط في مدريد كريمة بنيعيش لاستيضاحها تصريحات أدلى بها رئيس الوزراء المغربي سعد الدين العثماني بشأن سبتة ومليلية، الجيبين الإسبانيين الواقعين شمالي المغرب٣.

وكانت إسبانيا ضمن أبرز القوى التي تعمل على إطالة أمد النزاع حول قضية الصحراء الغربية، واعتبر ساستها وخصوصا اليمين المتطرف أن إطالة عمر النزاع الصحراوي أكثر مما مضى، سيشغل المغرب عن الالتفات إلى الشمال وسيحول دون تطلعه لاسترجاع منطقتي سبتة ومليلية الرازحتين تحت السيطرة الإسبانية من قرون.

وثارت في ١٣ مارس/آذار ٢٠٢١، دعوة دشنها ناشطون مغاربة، وطالبوا فيها بتخصيص يوم ١٣ مارس/ آذار من كل عام يوما وطنيا للمطالبة باسترجاع المدينتين، والتذكير بأنهما "مناطق محتلة يجب تحريرها"، واعتبر ناشطو "الرابطة المغربية للمواطنة وحقوق الإنسان" أن "سبتة" و"مليلية" جزء لا يتجزأ من التراب المغربي، بدليل الوقائع التاريخية والجغرافية، وشنت المنظمة حملة إدانة واسعة ضد ما أسمته جهود "طمس المعالم الإسلامية" و"الزيارات المتكررة للمسؤولين الإسبان بهدف شرعنة الاحتلال الإسباني للمدينتين المغربيتين".٤

[١]-Cécile Jandau, Ceuta et Melilla : deux enclaves espagnoles au Maroc sous haute tension, 25/07/2017, In: https://bit.ly/3peWumG

[٢]-عبد الرحيم التوراني، "العثماني" وقلق مدريد.. وكسر الجزائر لحصار سبتة ومليلية، قناة الحرة، 02يناير ٢٠٢١ على الرابط: https://arbne.ws/3fEu5Dh

[٣]- إسبانيا تستدعي سفيرة المغرب على خلفية تصريحات العثماني بشأن سبتة ومليلية، قناة France 24، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3fYqGOO

[٤]هيئة حقوقية مغربية تدين احتفال إسبانيا باحتلال "مليلية"، وكالة الأناضول للأنباء، ٢١ سبتمبر ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3iaMEAC

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

دائما ما يثير المغرب قضية المدينتين المحتلتين في كل مناسبة. ونظرا لحساسية الموقف، يتراجع عن إثارة الموضوع اعتبارا للموقف الإسباني منه بقضية الصحراء والتي لم تعرف حلا نهائيا بعد. كما تعتمد الرباط على الدعم الإسباني الرسمي في قضية حل النزاع عبر منح الصحراويين حكماً ذاتياً تحت السيادة المغربية، ويكون قريباً مما هو معمول به في الأقاليم الإسبانية، مثل إقليم كاتالونيا. هذا إضافة إلى وجود جالية مغربية كبيرة في إسبانيا تتجاوز المليون شخص، حيث يخشى المغرب أن ينعكس أي توتر في العلاقات على هذه الجالية مما يلقي عليه عبئاً إضافياً هو في غنى عنه١.

هناك قرائن ومؤشّرات يمكن الاستئناس بها، للاقتراب أكثر من تقلبات العلاقات المغربية – الإسبانية واضطراباتها، وفهم دواعي المواقف المعادية للمغرب، سواء بالنسبة لملف الصحراء أو سبتة ومليلية. وهنا لا بد أن تُستحضر المشاريع الضخمة التي أنجزها المغرب، مثل ميناء طنجة المتوسط بالمغرب الذي احتل المركز ٢٤ في العالم، والثاني عربيا بعد ميناء جبل علي في دبي. وقد أثر موقع ميناء طنجة المتوسط الاستراتيجي سلبيا على نشاط الموانئ الإسبانية. وقد ألقى الملك محمد السادس خطابا سنة ٢٠٠٣ أكّد فيه أن "المغرب بهذا المشروع يعمّق جذور انتمائه للفضاء الأورو – متوسطي ولمحيطه المغاربي والعربي، ويعزّز هويته المتميزة كقطب للتبادل بين أوروبا وأفريقيا، وبين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي".

وهناك ميناء الناضور غربي المتوسط الذي يريد المغرب أن يجعل منه رأس الحربة في صناعة البتروكيماويات الوطنية، وينتظر أن تنتهي أشغال بنائه سنة ٢٠٢٢. وستشكل هذه المنشأة مصدر إزعاج لإسبانيا والجزائر معا. ويضاف إلى هذين المشروعين الضخمين ميناء الداخلة الأطلسي في الصحراء، ويتوقع أن يكون محطة رئيسية للأسطول الدولي في الملاحة البحرية العابر للأطلسي، ومنافسا قويا لموانئ جزر الكناري الإسبانية. كما أنه مرشّح لجلب استثمارات ضخمة في المستقبل٢.

يمكن القول أن المغرب لم يمارس ضغطا كبيرا في سبيل استرجاع المدينتين، بسبب عدم قدرته على فتح جبهتين في وقت واحد؛ الأولى في الجنوب ضد جبهة البوليساريو والجزائر، والثانية في الشمال ضد اسبانيا٣ خاصة في ظل إدراك القيادة المغربية، ونتيجة لتطورات مختلفة، أن ملف المناطق المغربية المحتلة قد يكون سببا للنزاع العسكري بين البلدين، الأمر الذي يهدد أمن المنطقة، وهو ما يتخوف منه الطرفين. لهذا يبدو أن التفاوض بشأن مستقبل سبتة ومليلة بين المغرب واسبانيا سيبقى مؤجلا إلى حين.

٤– قضية ترسيم الحدود البحرية :

تشكل الامتدادات (المجالات) البحرية للدول الساحلية أهمية قصوى لارتباطها بالمصالح الحيوية العليا للدولة من الناحية الاقتصادية والأمنية والعسكرية ولأهميتها القومية الأمر الذي يجعل المنازعات الناجمة عن تحديدها بين الدول المتقابلة أو المتجاورة لا تتميز بكثرتها وتنوعها بتنوع تقسيمات البحر من الناحية القانونية فحسب بل بتشابكها وتعقيدها لارتباطها بمسائل اقتصادية وسياسية، وبالعوامل الجيولوجية والجغرافية في المنطقة التي يتم تحديد الحدود البحرية فيها إضافة إلى النقاط القانونية التي تثيرها عملية التحديد.٤

على غرار الأزمة بين تركيا واليونان بعد توقيع أنقرة اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية مع ليبيا، تلوح في الأفق أزمة مشابهة بين المغرب وإسبانيا بسبب ترسيم الحدود البحرية يمكن أن تصل للأمم المتحدة٥ .

[١]- محسن الندوي، أما آن الأوان لتحرير سبتة ومليلية ؟، الحوار المتمدن، ٢٠١٠ / ٨ / ١٦، على الرابط https://2u.pw/dGt2B :

[٢]- عبد الصمد بن شريف: هل تجنح مدريد إلى الحكمة مع الرباط؟ العربي الجديد، **31مايو ٢٠٢١ على الرابط:** https://bit.ly/3vCMdmP

[٣]- سبتة ومليلية: آخر جيبين "أوروبيين" في شمال أفريقيا، موقع هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، 27يوليو/ تموز ٢٠١٨، على الرابط: https://2u.pw/QpfuL

[٤]-بسام أحمد: تحديد الحدود البحرية بين الدول المتقابلة و المتلاصقة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٣٧) العدد (٥)، ٢٠١٥ ،ص: ٣١.

[٥]-ماجدو ايت لكتاوي: ترسيم الحدود البحرية يشعل مواجهة جديدة بين المغرب وإسبانيا.. سر "الجبل المليء بالكنوز" المغمور تحت مياه الأطلسي، عربي بوست، ٠٣ فبراير ٢٠٢٠ على الرابط:https://bit.ly/3mpvYDX

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

لم يكن تحرك المغرب بمستوياته التنفيذية والتشريعية حول ترسيم حدوده البحرية تجاه الساحل الصحراوي وليد اللحظة الراهنة؛ بل جاء في سياقٍ بدأ في عام ٢٠٠٣ على خلفية استحداث لجنة وطنية تقنية تختص بدراسة اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بقانون البحار والتي انتهت بالتصديق على تلك الاتفاقية في عام ٢٠٠٧. غير أن الخطوة المهمة والرئيسية في ذلك المسار جاءت في يناير عام ٢٠١٣ عندما تم تشكيل لجنة وزارية على مستوى وزارة الخارجية للقيام بالدراسات التقنية الممهدة لإنجاز النصوص التشريعية، لتعلن الرباط اعتزامها ولأول مرة ترسيم الحدود البحرية في سواحل الصحراء، وإدراج المجالات البحرية قبالة تلك السواحل في المنظومة الوطنية القانونية، وذلك في السادس من يوليو لعام ١٢٠١٧ وإحالتهما إلى رئاسة مجلس النواب في السابع والعشرين من يوليوز من نفس السنة الذي نقلهما بدوره إلى لجنة الخارجية في الثاني غشت ٢٠١٧، ومكثا هناك عامين آخرين بانتظار برمجتهما للمناقشة التي لم تتمّ إلا في دجنبر ٢٠١٩.

ورغم طابع التأجيل الذي ميز تدبير هذا الملف، إلا أن عملية التصديق على مشروعي القانونين تمّت بشكل سريع، إذ لم تستغرق إجراءات لجنة الخارجية والحدود والدفاع الوطني والمناطق المغربية المحتلة بمجلس المستشارين والجلسة العمومية سوى يوم واحد٢.

لقد واصلت السلطات المغربية نهجها لضمان مصالحها، دون أن تولي أي اهتمام للأصوات الرافضة لهذا التوجه، حيث صادق برلمان البلاد على مشروعيْ قانونين يحددان الحدود البحرية للمملكة بشكل أحادي، الخطوة التي ترفضها إسبانيا بشدة، خشية تطبيق المغرب سياسة الأمر الواقع، فهل يؤثر هذا الأمر على طبيعة العلاقات بين البلدين.٣

صوّتت الغرفتان السفلى والعليا للبرلمان المغربي يومي ٢٢ يناير (كانون الثاني) الماضي و٤ فبراير (شباط) 2020، بالإجماع على مشروعي قانونين يتم بموجبهما ترسيم حدود المياه الإقليمية للمغرب (على بُعد ١٢ ميلاً بحرياً) والمنطقة البحرية المتاخِمة (٢٤ ميلاً بحرياً) وإنشاء منطقة اقتصادية خالصة على بُعد ٢٠٠ ميل بحري، وذلك طبقاً لأحكام «اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار» الموقّعة بمونتيغو باي (جامايكا) يوم ١٠ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٢. مشروع القانون الخاص بالمنطقة الاقتصادية الخالصة يتضمن كذلك مادة خاصة بنيّة المغرب التمتع بالحقوق السيادية والحصرية على الجرف القاري، وذلك في حدود ٣٥٠ ميلاً بحرياً، وهو ما يعني نيته رفع طلب مُعلَّلٍ لـ«لجنة حدود الجرف القاري» التابعة للأمم المتحدة لذلكم الغرض٤.

وقد أقدم البرلمان المغربي على ذلك في محاولة منه لتحديد المجالات البحرية للمغرب لتتماشى مع القانون الدولي للبحار، وإدراج المنطقة الاقتصادية الخالصة ضمن المنظومة القانونية المغربية. ليصبح المجال البحري المغربي من مدينة السعيدية شرقا إلى الكويرة غربا، بدل انحصاره في مدينة طرفاية كما في السابق.

تكمن أهمية عملية ترسيم الحدود في المياه الاقليمية بأنها تساعد المغرب في إثبات سيادته الوطنية، في مياهه الإقليمية، وبالتالي تضمن سيادة المغرب على البحر، الأمر الذي ينطبق على المدينتين المحتلتين، لأن الترسيم يطالهما بشكل مباشر. أمام هذا الوضع الجديد، استغل البرلمان المغربي حدث الترسيم وطالب باسترجاع المدينتين السليبتين. وتأتي المطالبة بالمدينتين في سياق السعي لاستكمال مسلسل بسط سيادة المغرب على كافة مجالاته البحرية المتوسطية. كما يساهم ذلك في تحديد أكثر دقة للمجالات البحرية الخاضعة

[١] - عبد المنعم علي: ترسيم الحدود البحرية المغربية.. لماذا الآن؟ المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، بتاريخ ٠٤ ماي ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3c98fpw

[٢] - مُحَمَّد كريم بوخصاص: لماذا تأخر المغرب في ترسيم حدوده البحرية؟ المعهد المغربي لتحليل السياسات، 15 فبراير ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3p1xnlT

[٣] عائد عميرة: أثر ترسيم المغرب حدوده البحرية على علاقته مع إسبانيا، نون بوست ٢٣ يناير ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3uAoClm

[٤] لحسن حداد: أبعاد ترسيم المغرب لحدوده البحرية... وحتمية الحوار مع إسبانيا، الشرق الأوسط، عدد ١٥٠٤٨ ، الأحد - ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ - ٠٩ فبراير ٢٠٢٠ م.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

للسيادة المغربية[١].

في المقابل، لم تلتزم مدريد الصمت إزاء الموقف المغربي، وطالبت بترسيم الحدود المائية المغربية المجاورة لجزر الكناري، ولمدينتي سبتة ومليلية، في إطار اتفاق مشترك، مهددة بتدويل الأزمة، إذا ما أقر المغرب خطوة أحادية الجانب.

وفي رسالة لها دلالتها، نشرت القوات الجوية الإسبانية مقاتلات من طراز "إف–١٨" فوق جزر الكناري، ما اعتبر جرس إنذار من مدريد للرباط، بإمكانية استخدام القوة العسكرية.

وأعلن الحزب الاشتراكي الحاكم في إسبانيا، رفضه الخطوة المغربية، وهدد في بيان، بأن موقفه سيكون "حازما."

وتبعد المنطقة محل الصراع، أقل من ١٠٠ كيلومتر عن سواحل المغرب الجنوبية في المحيط الأطلسي، وتقول إسبانيا، إن الجزر البركانية الواقعة قبالة سواحل الجنوب المغربي، تمثل امتدادا جيولوجيا لجزر الكناري، وبالتالي هي جزء من الجرف القاري الإسباني.

كذلك صعدت حكومة جزر الكناري الإسبانية (ذاتية الحكم)، موقفها، مطالبة مدريد بتقديم شكوى رسمية إلى الأمم المتحدة، قائلة، إن "إسبانيا لن تسمح للمغرب بمس مليمتر واحد من مياه أرخبيل جزر الكناري."

ومنذ العام ٢٠١٢، تضغط حكومة "جزر الكناري"، على الحكومة المركزية في مدريد، للتنقيب على البترول في المياه المتنازع عليها، مع المغرب[٢].

ربط البعض هذا الرفض الإسباني بجبل "تروبيك" البركاني، المكتشف على بعد كيلومترات من السواحل المغربية التي شملها الترسيم، والمحتوي على حجم كبير من المعادن النفيسة، قد تسيل لعاب إسبانيا.

ووفق تقارير إعلامية، فإن جبل "تروبيك" الموجود على عمق ١٠٠٠ متر تحت سطح البحر، يحتوي على ثروات ضخمة، واحتياطيات هائلة من المعادن والغازات والثروات الطبيعية.

ومن أبرز تلك الثروات التيلوريوم والكوبالت والنيكل والرصاص والفاناديوم والليثيوم، وهي عناصر تستخدم في صناعة بطاريات السيارات الكهربائية واللوائح الشمسية والهواتف الذكية.

وتُقدر احتياطيات جبل "تروبيك" من التيلوريوم بنحو ١٠ بالمئة من الاحتياطي العالمي، في حين يحتوي على مخزون ضخم من الكوبالت يكفي لتصنيع أكثر من ٢٧٠ مليون سيارة كهربائية، وهو ما يمثل ٥٤ ضعف ما تمتلكه جميع دول العالم من هذا النوع من السيارات الحديثة والصديقة للبيئة، وفق ذات التقارير[٣].

٥– أوراق الضغط المغربية

لعلّ ما يقلق الإسبان تطلع المغرب لتنويع تحالفاته، وتوسيع هامش الحركة أمام دبلوماسيته مستثمراً ما يحدث في محيطه الإقليمي من تحولات. ويكمن مبعث القلق في أنّ حلّ قضية الصحراء، على المدى البعيد، سيعيد قضية مدينتي سبتة ومليلية إلى الواجهة، وبالتالي تسجيلها ضمن أجندة الأزمات الدولية، مع ما يعنيه ذلك من إظهار إسبانيا بمظهر الدولة الاستعمارية التي تحتل أراضي الغير، في خرق سافر لقوانين الجغرافيا. وإذا أضفنا إلى ذلك التحدّيات التي تواجهها بشأن مستقبل الحركات الانفصالية التي تطالب بالاستقلال عنها، خصوصاً في الباسك وكاتالونيا، تصبح الصورة قاتمةً بالنسبة لدولةٍ ظلّ فيها الحفاظ على الوحدة الترابية هاجساً ملازماً للنخب الإسبانية

[١]- زهير عطوف: المغرب: بين ترسيم الحدود البحرية واسترجاع سبتة ومليلية، منتدى السياسات العربية، على الرابط: https://bit.ly/3i9KWzw

[٢]- المغرب وإسبانيا.. صراع حدودي حول كنز التروبيك، الخليج الجديد، السبت ١٥ فبراير ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3fCdGzb

[٣]- بين المغرب وإسبانيا.. براكين خامدة مرشحة للانفجار (تقرير)، وكالة الاناضول للأنباء، ٠٧ يونيو ٢٠٢١، على الرابط الالكتروني: https://bit.ly/3uTSzg9

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

على اختلاف أطيافها[1].

بالتوازي مع ذلك، يتوجّس الإسبان من سياسة المشاريع الاقتصادية الكبرى التي انخرط فيها المغرب خلال العقدين المنصرمين، ومن ذلك، على سبيل المثال، بناء ميناء "طنجة المتوسط" الذي بات حجم معاملاته يتجاوز الموانئ الإسبانية في حوض المتوسط. وتثير هذه المشاريع مخاوف الإسبان من تحوّل المغرب إلى "قوة صاعدة" على الرغم من أن ذلك يتطلب تحقيق نسب عالية من النمو الاقتصادي، وهو ما لا يبدو واردا أمام ضعف الاقتصاد المغربي[2].

ثانيا: الدور الأميركي في العلاقة المأزومة

ليس من قبيل الصدف أن تمتاز العلاقات المغربية الأمريكية بكل هذه الحميمية والاستمرارية؛ فالمغرب كان أول بلد بادر إلى الاعتراف بأمريكا بعد استقلالها سنة١٧٧٦، عقب حرب الست سنوات ضد بريطانيا، في وقت لم يجرئ أي بلد آخر قبله على الإطلاق، حتى من جيرانها القريبين منها، على اتخاذ موقف مماثل. وبذلك، تعتبر هذه المبادرة من قبل المغرب، بداية رسمية للعلاقات السياسية بين البلدين.

١–التعاون الاقتصادي والأمني

لم يكن مستغربا أن تعمل الولايات المتحدة على دعم المغرب على نحو كبير في مواجهة مشكلاته الإقليمية. وآخر المساندات الأميركية تلك التدريبات المشتركة بين البلدين، والتي جرت في ١٤ مارس/آذار ٢٠٢١، بالتزامن مع تصاعد الأزمة بين المغرب وإسبانيا، حيث أجرى كلا البلدين مناورة عسكرية حملت اسم "مصافحة البرق ٢٠٢١". وتأتي هذه المناورة في إطار الاتفاق الموقع بين البلدين خلال العام ٢٠٢٠، إبان زيارة وزير الدفاع الأميركي "مارك إسبر"، آخر وزراء دفاع "إدارة ترامب"، وهو الاتفاق الذي يمتد لعشر سنوات، حيث تشكل المناورات الأخيرة جزءا من الشراكة بين البلدين.

ونشرت السفارة الأميركية بالرباط بيانا مقتضبا في حسابها الخاص على شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك"، جاء فيه أن "السفن والطائرات المقاتلة الأميركية والمغربية تدربت جنبا إلى جنب، اليوم في "مصافحة البرق ٢٠٢١". وأرفق منشور السفارة التدوينة بصورة للمدمرة ذات الصواريخ الموجهة "يو إس إس بورتر" والفرقاطة البحرية الملكية المغربية "طارق بن زياد"، حيث أشير لالتقاط هذه الصورة من فوق سطح حاملة الطائرات "يو إس إس دوايت دي أيزنهاور". ٣

ورغم أن التدريبات مدرجة في أعمال حلف شمال الأطلسي (الناتو)، إلا أن إسبانيا ادعت أنها شكلت مفاجأة لها، وعبرت عن غضبها في عدة مسارات. ومثار الغضب الإسباني أن هذه المناورات أجريت على بعد يتراوح بين ١٢ إلى ٥٠ ميلا شمال جزيرة "لا غراسيوسا"، وهي إحدى مناطق "جزر الكناري" التي تتمتع بالحكم الذاتي تحت السيادة الإسبانية.

رد الفعل الإسباني تجاه التدريبات المشتركة لافت، خاصة وأن البنتاغون أعلن أن هذه التدريبات مدرجة في جدول حلف شمال الأطلسي، إلا أن إسبانيا تتصرف وكأنها متفاجئة من هذه التدريبات.

إن طبيعة الموقف الإسباني المرتبك له دلالته، خاصة وأن إسبانيا تستضيف "قاعدة روتا"، والتي تعتبر من القواعد الأميركية الرئيسة في العالم، ويعود وجود "البنتاغون" في هذه القاعدة التي تقع في إقليم قادش أقصى جنوب غرب إسبانيا إلى خمسينيات القرن الماضي

[1] - محمد أحمد بنيس: المغرب .. الحاجة إلى جبهة داخلية، العربي الجديد، ١٠ يونيو ٢٠٢١، على الرابط: https://bit.ly/2TlZn9e

[2] - محمد أحمد بنيس: المغرب...المرجع السابق.

[3] - العلاقات المغربية الاسبانية قضايا شائكة وتدخل أمريكي، قسم البحوث والدراسات، صحيفة الاستقلال، على الرابط: https://bit.ly/3uBKpJs

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

بموجب اتفاقية وقعتها واشنطن مع نظام الجنرال "فرانكو".

ورغم انسحاب "البنتاغون" من قواعد عسكرية عدة في إسبانيا، إلا أنه ما زال يحافظ على وجوده في قاعدتين الأولى هي "مورون دي لفرونتيرا" الجوية في إقليم "إشبيلية"، وقاعدة "روتا" البحرية، التي تعود أهميتها إلى موقعها الجغرافي كنقطة جنوبية للغرب ومراقبتها لأحد أهم المضايق البحرية في العالم وهو مضيق جبل طارق، وهو أحد أهم أسباب تحولها إلى قاعدة إستراتيجية دائمة.

وخلال العقد الماضي، دار جدل إستراتيجي حول أفضلية إسبانيا أو المغرب كمضيف للقاعدة العسكرية الأميركية الرئيسة في المنطقة، وثارت تكهنات حول اتجاه الولايات المتحدة لنقل قاعدة "روتا" من إسبانيا إلى المغرب، حتى أعلنت واشنطن عدم نقل القاعدة، لكنها لا تستبعد إنشاء قاعدة جنوب المغرب استعدادا لسيناريوهات متعلقة بإفريقيا الغربية أساسا وتحسبا لنفوذ صيني مستقبلا علاوة على النفوذ الروسي.

قرار إقامة هذه القاعدة قيد الدراسة بتأن بالنظر لحصول "البنتاغون على موافقة سنغالية بالفعل في ٢٠١٦ لإقامة قاعدة عسكرية مؤقتة لمواجهة القرصنة. وكانت الولايات المتحدة قد عرضت في عام ٢٠٠٨ على المغرب استضافة مقر قوة القيادة الأميركية لإفريقيا (أفريكوم) على أراضيه لحظة إنشائها، وهو الطلب الذي رفضه المغرب لحظتها بسبب التدخل العسكري الأميركي المشوه في كل من العراق وأفغانستان. وجددت الولايات المتحدة طرحها في ٢٠١٦، حيث اقترح الخبير الأميركي لدى مجلس السياسة الخارجية الأميركية "جيمس روبنس" على الإدارة الأميركية الاعتراف بسيادة المغرب على الأقاليم الصحراوية بشرط قبول المغرب بنقل قاعدة "أفريكوم" إلى أراضيها.

الهدفان الرئيسان للولايات المتحدة، من نقل مقر "أفريكوم" من ألمانيا إلى المغرب يرجع لتزايد الاعتماد الأميركي على مصادر الطاقة في القارة الإفريقية، إذ تشكل حوالي ٢٥ بالمئة من المخزون العالمي، إضافة إلى استمرار وتنامي الأزمات السياسية في الشرق الأوسط.

رفضت إسبانيا الإثنين ٣١ مايو/أيار ٢٠٢١، المشاركة في تدريبات عسكرية بقيادة الولايات المتحدة في إفريقيا خوفاً من أنَّ تعطي المشروعية لسيادة المغرب لإقليم الصحراء المتنازع عليه .

مناورات "الأسد الإفريقي" التي ستُجرى من ٧ إلى ١٨ يونيو/حزيران 2021 بمشاركة ٧٨٠٠ فرد عسكري من ٩ دول، منها المملكة المتحدة، إذ كان من المقرر أن تشمل التدريبات إجراء مناورات في إسبانيا وتونس والسنغال، لكن مدريد ألغت مشاركتها بعدما عَلِمَت أنَّ جزءاً منها سيُقَام في الصحراء الغربية، المستعمرة الإسبانية السابقة لصحيفة١ .

ويأتي قرار الولايات المتحدة بإجراء تمرين في هذه الأرض بعد اعتراف الرئيس الأمريكي السابق ترامب في ديسمبر/كانون الأول 2020، قبل ترك منصبه، بالسيادة المغربية على الصحراء، متجاهلاً أحكام الأمم المتحدة بأنَّ لشعبها الحق في تقرير المصير فيما تدعم إسبانيا جهود الأمم المتحدة لتنظيم استفتاء لحل النزاع المستمر منذ عقود.

غير أن البنتاغون نفى يوم الثلاثاء ٠٢ يونيو ٢٠٢١ ما أعلنته الرباط من أنّ جزءاً من "الأسد الأفريقي ٢٠٢١"، وهي المناورات العسكرية المشتركة التي تشرف عليها الولايات المتحدة وتنظّمها بمشاركة المغرب في منتصف حزيران/يونيو ٢٠٢١، سيجري في إقليم الصحراء الغربية المتنازع عليه بين الرباط وجبهة البوليساريو.

وقالت أفريكوم في بيان لها إنّ المناورات التي سيشارك فيها سبعة آلاف عسكري من تسع دول لن تشمل الصحراء الغربية. وجاء في البيان أنّ "مواقع التدريب تنتشر بشكل أساسي في أنحاء المغرب، من قاعدة القنيطرة الجوية شمالاً إلى طانطان ومجمّع تدريب جرير جنوباً." ولفتت أفريكوم في بيانها إلى أنّ الطرفين الأميركي والمغربي الذين حضّرا لهذه المناورات قرّرا "استخدام المواقع المقترحة منذ بداية دورة التخطيط في صيف ٢٠٢٠"، أي قبل أشهر من إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٠

[1] Spain snubs US war games in Africa because of dispute with Morocco over Western Sahara The Times, May 31, 2021، accessed on June 1, 2021، available at: https://bit.ly/3ifz278

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

اعترافه بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية[١].

المناورات المشتركة حسب بيان القوات المسلحة الملكية ستجرى في الفترة من ٧ إلى ١٨ يونيو ٢٠٢١ بمناطق أكادير، تيفنيت، طانطان، المحبس، تافراوت، بن جرير والقنيطرة، بمشاركة الآلاف من الجيوش متعددة الجنسيات وعدد كبير جدا من المعدات البرية والجوية والبحرية.

ويعد تمرين "الأسد الإفريقي ٢٠٢١"، كتمرين مشترك متعدد الجنسيات، أحد التدريبات الرئيسية والكبرى التي تنظمها وتديرها القيادة الأمريكية لأفريقيا (أفريكوم) بشراكة مع القوات المسلحة الملكية ، بهدف تعزيز مستوى التعاون والتدريب، وزيادة قابلية التشغيل البيني وكذلك تعزيز تبادل الخبرات والمعرفة بين المكونات العسكرية المختلفة من أجل تمكينها من تحقيق قدرتها التشغيلية الكاملة[٢].

إدماج منطقة المحبس، يؤكد نجاح المغرب في مواصلة تحقيق المكاسب السياسية والميدانية على الأرض بعد القرار الأمريكي التاريخ حول الاعتراف بمغربية السابقة، والذي شكل منعطفا هاما في تاريخ الصراع حول مغربية الصحراء.

ومن ناحية أخرى وفي مطلع مايو/أيار ٢٠٢٠١، نشر معهد الأمن والثقافة الإسباني، تقريرا تحت عنوان " المغرب وجبل طارق والتهديد العسكري لإسبانيا"، حذر فيه من التطور العسكري للمغرب.

وأفاد التقرير، بأن "خطط المغرب لإعادة التسلح إلى جانب اعتراف الولايات المتحدة بمغربية الصحراء تمثل تحديا لوحدة الأراضي الإسبانية وللمصالح الاقتصادية الأوروبية." و"يقوض النفوذ الذي تحتفظ به إسبانيا وفرنسا على المنطقة المغاربية"، محذرا من "التوسع الإقليمي" للمغرب، ومستدلا بذلك بتصريحات العثماني حول سبتة ومليلية[٣].

التقرير أظهر جانب من المخاوف الإسبانية تجاه الرباط، التي ربما تعززت بعد توقيع المغرب والولايات المتحدة في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٠، على اتفاقية لتعزيز التعاون العسكري لمدة ١٠ سنوات، تمتد لغاية ٢٠٣٠.

وعمل المغرب خلال السنوات الماضية على تحديث ترسانته العسكرية، عبر عقد صفقات تسلح ضخمة مع عدة دول، أبرزها الولايات المتحدة وفرنسا.

ووفق "معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام" (سيبري)، فإن المغرب من أكثر الدول استيرادا للأسلحة على مستوى قارة إفريقيا خلال الفترة من ٢٠١٦ إلى ٢٠٢٠، حيث استورد ٠.٩ بالمئة من إجمالي واردات الأسلحة العالمية خلال تلك الفترة[٤].

٢- الدعم الأمريكي للسيادة المغربية

حرصت واشنطن، على امتداد سنوات النزاع في الصحراء، وبأشد ما يكون الحرص، على أن تمسك عصا الملف من الوسط، فهي لم تعترف بمغربية الصحراء حتى عندما كانت الحرب بين المغرب و"البوليساريو "والجزائر حرباً بين المعسكرين الشرقي والغربي، لكنها بالمقابل ساعدت الرباط عسكرياً.

وفيما ظلّت واشنطن تعتبر اعترافها بمغربية الصحراء أمراً لا يخدم أهدافها الاستراتيجية، وأن ليس من مصلحتها أن تصير طرفاً في صراعات المنطقة، كان لافتاً حرصها على عدم إفساد العلاقة مع المغرب، ولا مع الجزائر. وظهر ذلك الحرص أيضاً من خلال محاولة المبعوثين الأميركيين التوفيق بين موقف الطرفين بشأن حلّ هذا النزاع، بل ذهب بعضهم إلى اقتراح تقسيم المنطقة بين الأطراف المتنازعة، ومن خلال تجديد ولايات البعثة الأممية إلى الصحراء للحفاظ على الوضع القائم بين البلدين.

[١] - البنتاغون يرد على رئيس الوزراء المغربي وينفي إجراء مناورات عسكرية في الصحراء الغربية، موقع يورونيوز الاخباري، ٠٢ يونيو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3i7PO8q

[٢] بلاغ القوات المسلحة بشأن مناورات الأسد الإفريقي، موقع هسبريس، السبت ٠٥ يونيو ٢٠٢١، على الرابط: https://bit.ly/3fWhPy8

[٣] - بين المغرب وإسبانيا.. براكين خامدة مرشحة للانفجار (تقرير)...المرجع السابق.

[٤] - المرجع السابق.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وكانت تقارير أجنبية سابقة،١ تحدثت عن دعم مغربي محتمل لخطة ترامب مقابل الاعتراف بمغربية الصحراء الغربية، تتمسك تصريحات رسمية وفعاليات شعبية في المغرب، بحقوق الفلسطينيين، وترفض ما جاء في هذه التقارير.

إذ نشر موقع "أكسيوس" ٢ الأمريكي نشر مطلع فبراير/شباط ٢٠٢٠، تقريرا زعم فيه أن إسرائيل تحاول الضغط على الإدارة الأمريكية للاعتراف بمغربية الصحراء، مقابل تطبيع العلاقات بين الرباط وتل أبيب. ولاحقاً، تناقلت وسائل إعلام إسرائيلية هذا الخبر .

غير أن رئيس الحكومة المغربي سعد الدين العثماني، قال في ٨ فبراير/شباط ٢٠٢٠، إن "موقف الحكومة المغربية مما يعرف بصفقة القرن ينطلق من ثوابت المملكة، ملكاً وحكومة وشعباً، في تعاملها مع القضية الفلسطينية"، بحسب تصريح للوكالة المغربية الرسمية للأنباء. مشدداً على "دعم الشعب الفلسطيني لاسترداد حقوقه، وفي مقدمتها إنشاء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، ورفض كل محاولات تهويد القدس والاعتداء على الحرم القدسي والمسجد الأقصى."

وخلص رئيس الحكومة المغربية إلى أن "كل شيء غير هذا هو مزايدة مرفوضة، وتأويل خاطئ، وفهم مغلوط"، محذراً من "التدليس والكذب وافتعال ضجة إعلامية للتشويش على موقف بلاده الواضح والثابت٣."

لكن الرئيس ترامب فاجأ الجميع كعادته و أصدر، الخميس ١٠ ديسمبر ٢٠٢٠، مرسوما رئاسيا، يقضي باعتراف بلاده، لأول مرة في تاريخها، بسيادة المملكة المغربية الكاملة على كافة منطقة الصحراء.

وجاء في المرسوم أن الولايات المتحدة "تؤكد، كما ذكرت الإدارات السابقة، دعمها اقتراح المغرب للحكم الذاتي، باعتباره الأساس الوحيد لحل عادل ودائم للنزاع على أراضي الصحراء الغربية".

وأضاف المرسوم الرئاسي: "لذلك، اعتبارا من اليوم، تعترف الولايات المتحدة بالسيادة المغربية على كامل أراضي الصحراء الغربية، وتعيد تأكيد دعمها لمقترح المغرب الجاد والموثوق به والواقعي للحكم الذاتي، كأساس وحيد لحل عادل ودائم للنزاع على أراضي الصحراء الغربية".٤

وقال المرسوم إن "الولايات المتحدة تعتقد أن قيام دولة صحراوية مستقلة ليس خيارًا واقعيًا لحل النزاع، وأن الحكم الذاتي الحقيقي تحت السيادة المغربية هو الحل الوحيد الممكن".

وحثت واشنطن "الطرفين على الانخراط في مناقشات دون تأخير، انطلاقا من مخطط الحكم الذاتي الذي يقترحه المغرب، كإطار العمل الوحيد للتفاوض على حل مقبول للطرفين". ولتسهيل التقدم نحو هذا الهدف "ستشجع الولايات المتحدة الأميركية التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع المغرب، بما في ذلك في أراضي الصحراء الغربية، ولهذا الغرض ستفتح قنصلية في أراضي الصحراء الغربية، في الداخلة، من أجل تعزيز الفرص الاقتصادية والتجارية في المنطقة".٥

بالموازاة مع ذلك وفي ١٠ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٠، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب توصل المغرب وإسرائيل إلى اتفاق من أجل إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين البلدين.

[1] -Report: Israel، US consider deal to recognize Moroccan sovereignty over Western Sahara، Jewish News Syndicate، February 4, 2020، accessed on March 8, 2021، available at: http://bit.ly/38qQ7W5

[2] -Barak Ravid، Exclusive: Israel pushing Trump to back Morocco over Western Sahara , Feb 3, 2020، accessed on March 8, 2021، available at: http://bit.ly/3cfqvwx

[٣] - رئيس الحكومة: موقف الحكومة المغربية مما يعرف بصفقة القرن ينطلق من ثوابت المملكة، ملكا وحكومة وشعبا، في تعاملها مع القضية الفلسطينية، البوابة الوطنية للمملكة المغربية، ١٠ فبراير ٢٠٢٠، على الرابط: http://bit.ly/3t4dRaC

[٤] - الاعتراف بسيادة مملكة المغرب على الصحراء الغربية، البيت الأبيض مكتب السكرتير الصحفي للنشر الفوري10، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٠، Global Public Affairs، Department of state على الرابط: http://bit.ly/2WrmsWo

[٥] - المرجع السابق.

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

وقد قرر الرئيس الأمريكي ترامب الاعتراف بسيادة المغرب على الصحراء المتنازع عليها مع جبهة البوليساريو وأن يتم فتح قنصلية أمريكية في مدينة الداخلة ثاني أكبر مدن الصحراء تأكيدا لهذا الاعتراف بالسيادة المغربية وقد تم فعلا افتتاح القنصلية الأمريكية مؤقتا في أحد المباني يوم العاشر من يناير ٢٠٢١ إلى أن يتم إعدادها وتجهيزها، وشارك في حفل الافتتاح وزير خارجية المغرب ومساعد وزير الخارجية الأمريكي شبنكر لشئون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وعدد من المسئولين الأمريكيين والمغاربة[١].

وترى الولايات المتحدة أن المفاوضات بشأن التوصل إلى تسوية سياسية لقضية الصحراء تقوم على أساس خطة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب، وأن الاعتراف الأمريكي بسيادة المغرب على الصحراء يعتبر من وجهة النظر الأمريكية «مقاربة شجاعة» ترمى إلى المساهمة في إيجاد تسوية للنزاع حول الصحراء خاصة وأن كل المساعي التي تمت مباشرتها سابقا قد باءت بالفشل. وقد لقى الاعتراف الأمريكي بالسيادة المغربية على الصحراء معارضة قوية من البوليساريو التي ترى فيه تعارضا مع القرارات والمساعي الدولية وأنه موقف أمريكي أحادي الجانب.

وفيما يبدو قرار ترامب الاعتراف بسيادة المغرب، قبل أيام قليلة من نهاية ولايته، تحولاً في موقف واشنطن من نزاع الصحراء، تُطرح أكثر من علامة استفهام حول مآل النزاع وتأثيره على موقع الأطراف المتنازعة خلال الأشهر المقبلة، بعدما حرّك الاعتراف الأميركي المياه السياسية الراكدة، وأثار ردود فعل متباينة[٢].

أمريكا تحتاج إلى موقع استراتيجي جديد داخل القارة الإفريقية، بعدما باتت جل بلدان القارة السمراء تفتح مجالها واستثماراتها وقواعدها العسكرية للتنين الصيني وروسيا، إضافة إلى أن منطقة الصحراء إلى جانب موقعها الاستراتيجي المطل على المحيط الأطلنطي تتوفر على ثروات طبيعية هائلة لم تكتشف بعد، والطرف الأمريكي يريد أن يكون السباق في وضع يد على تلك الاستثمارات والثروات، وقطع الطريق على الدول العظمى الأخرى ولو في الزمن القريب[٣].

دخل اعتراف واشنطن بسيادة المغرب على الصحراء منعطفا جديدا، بعد أن وجهت المندوبة الدائمة للولايات المتحدة الأميركية لدى منظمة الأمم المتحدة، كيلي نايت كرافت، رسالة إلى رئيس الجمعية العامة للمنظمة الأممية، تخبره فيها بالإعلان الرئاسي القاضي بالاعتراف بمغربية الصحراء و أن "الولايات المتحدة الأميركية تتشرف بإبلاغكم بنصّ الإعلان، المرفق، حول الاعتراف بسيادة المملكة المغربية على الصحراء الغربية"، مشيرة إلى أنه "في ١٠ ديسمبر ٢٠٢٠، أصدر الرئيس دونالد ترامب هذا الإعلان الذي يعترف بأنّ "كامل أراضي الصحراء الغربية جزء من المملكة المغربية"، ويعلن أنّ مقترح المغرب للحكم الذاتي هو "الأساس الوحيد لحل عادل ودائم للخلاف حول منطقة الصحراء الغربية".[٤]

٢- المعارضة الاسبانية للموقف الأمريكي:

لم يكن ممكناً أن يستمر المغرب في علاقته بدول الاتحاد الأوروبي بمنطق "الأستاذ والتلميذ"، وهو التعبير الذي وظّفته وزارة الخارجية المغربية في خطابها الشديد اللهجة مؤخراً تجاه التكتّل الأوروبي، خصوصاً بعد أن دخلت الرباط منعطفات جديدة فيما يخص قضية الصحراء، إثر اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المملكة على الصحراء.

وشهد المغرب "توتّرات" دبلوماسية غير معلنة مع عدة عواصم أوروبية؛ كان آخرها مع ألمانيا، وقبلها فرنسا وإسبانيا اللتان تعدّان شريكين أوروبيين استراتيجيين للمملكة، الأمر الذي أرجعته مصادر دبلوماسية إلى محاولة الرباط الضّغط على دول الاتحاد الأوروبي لانتزاع

[١] -رخا أحمد حسن: المغرب واليهود وإسرائيل، الشروق نيوز، السبت ١٦ يناير ٢٠٢١، على الرابط الالكتروني: https://bit.ly/2OoWQc0

[٢] - اعتراف ترامب بسيادة المغرب على الصحراء: هل يقلب المعادلة؟ العربي الجديد، ١٢ ديسمبر ٢٠٢٠ على الرابط: http://bit.ly/3gVSL9u

[٣] -أحمد عبيد الله: اعتراف أمريكا بسيادة المغرب على الصحراء. نهاية للصراع أم بداية أزمة أكثر تعقيداً؟ عربي بوست ١٣ ديسمبر ٢٠٢٠ على الرابط: http://bit.ly/38dEkJS

[٤] - عادل نجدي: واشنطن تبلغ الأمم المتحدة اعترافها بمغربية الصحراء، العربي الجديد، 16ديسمبر ٢٠٢٠ على الرابط: http://bit.ly/38hRwxc

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

موقف غير محايد في قضية الصحراء[1].

تؤكد إسبانيا باستمرار موقفها التقليدي إسوة بدول الاتحاد الأوروبي، أي البحث عن حل للنزاع تحت إشراف الأمم المتحدة، وهو موقف لا يعجب المغرب الذي صرح على لسان ناصر بوريطة أن على الدول الأوروبية أن تخرج من "منطقة الراحة" والانخراط في "دعم الدينامية الإيجابية" في ملف الصحراء، بعد اعتراف ترامب بسيادة المغرب على الصحراء الغربية.

وتعيش مدريد تحديًا كبيرًا في نزاع الصحراء، فمن جهة تضغط أحزاب إسبانية، خاصة حزب بوديموس، الذي كان زعيمه بابلو إغليسياس نائبا ثانيا لرئيس الحكومة، لأجل إجراء الاستفتاء الذي تطالب به جبهة البوليساريو، كما توجد تنظيمات صحراوية مرتبطة بالبوليساريو تنشط بقوة فوق التراب الإسباني ولديها علاقات قوية مع عدة فعاليات إسبانية[2].

ومن جهة أخرى يعدّ المغرب بلدًا مهما جدا لإسبانيا، ولها مصالح تجارية مع المغرب في سواحل الصحراء، لذلك تحاول مدريد مسك العصا من الوسط، وسبق للخارجية الإسبانية أن اتهمت زعيم بوديموس بأنه "يضع العصا في الدولاب" ردًا على مطالبه بخصوص الاستفتاء.

ويمكن اعتبار الموقف غير الودّي لإسبانيا تجاه مغربية الصحراء منذ اعتراف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بسيادة المغرب عليها، القطرة التي أفاضت الكأس، خصوصاً عندما أدلت حينئذ وزيرة الخارجية الإسبانية، أرانتشا غونزاليس لايا، بتصريح قالت فيه إن "قرار الرئيس الأمريكي أخذ الحكومة الإسبانية على حين غرّة."

أيام قليلة بعدها، أعلنت أرانتشا، في تصريح لإحدى الإذاعات الإسبانية، أن حل نزاع الصحراء لا يتوقف على بلد واحد، مهما كان قوياً ومؤثراً، وأكدت ضرورة التّوصل إلى حلّ يحظى بإجماع دولي في إطار العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة.

رغم ذلك، فالخطاب الذي استعملته إسبانيا كان بعيداً كل البعد عن البيان الذي أصدرته الحكومة الفرنسية، وإن كانت باريس لم تعتر حتى الآن بشكل لا لبس فيه بسيادة المغرب على الصحراء، فقد كانت واضحة بشأن خطة الحكم الذاتي المغربي.

بعد أن اعترفت القوة العظمى بالسيادة المغربية وبعد أن أعلنت حوالي ٢٠ دولة إفريقية وعربية عن فتح قنصليات لها في الصحراء الغربية، تريد الرباط استكمال نجاحها بمطالبة القادة الأوروبيين بالسير على خطى الرئيس السابق دونالد ترامب أو دعم مشروع الاستقلال الذاتي على أقل تقدير. المستهدفة الأولى بهذه المطالبة هي إسبانيا، القوة الاستعمارية السابقة.[3]

ثالثا: مستقبل مسار الأزمة

إلى غاية كتابة هذه السطور لازال شبح الأزمة يخيم على علاقات الجارين، وينبئ بمزيد من التوتر والتصعيد، فهذه الأزمة تحتاج إلى فك تركيبتها ووضع سيناريوهات مستقبلية لها.

١-تفكيك خيوط الأزمة

في الواقع فإن هذه الأزمة تطرح مجموعة من التساؤلات:

هل كان الرد المغربي كان مبنيا على رؤية واضحة وخطة مدروسة أم أنه كان مجرد تصرف عابر الهدف منه كان هو اختبار الجارة الاسبانية وجس نبضها، والعمل على دفعها لتقديم تنازلات فيما يخص القضايا العالقة بين الجانبين؟

من ناحية أخرى، فإن رد الجانب الإسباني لم يكن متوافقا مع التدابير المغربية، لكنه نتاج لسياسة الغطرسة التي يتعامل بها رئيس الحكومة الاسبانية، ويمكن تفسير ذلك بعدة عوامل: أولها المناخ المتوتر الذي اندلعت خلاله هذه الأزمة، وثانيها الفكر الاستعماري

[1] إعلان واشنطن منحها قوة للتصعيد.. هذه أوراق الضغط المغربي على الاتحاد الأوروبي للاعتراف بمغربية الصحراء، عربي بوست، ١٧ مارس ٢٠٢١ https://bit.ly/34BYLyO

[2] - كيف فاقمت استضافة زعيم البوليساريو الخلاف المغربي- الإسباني؟ موقع دويتشه فيله، ٢٩ أبريل ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3vGYru

[3] إغناسيو سيمبريرو: قضية الصحراء الغربية والضغوطات المغربية على إسبانيا،موقع جدلية، ٠٤ فبراير ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3i4XZ5o

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

الفرانكاوي المشبع بالغطرسة، وخاصة في مواجهة الجوار الذي يعتبر مصدرا لمشاكله. ثالثا إنها تتعلق بنوعية رد الفعل لو تعلق الأمر بأراضي أكثر أهمية بالنسبة لليمين الاسباني، يطالب بها المغرب كسبتة ومليلية والجزر الجعفرية.١

لا يمكن أن تتنصل الجارة الإسبانية من مسؤولياتها التاريخية باعتباره السلطة الاستعمارية التي خلفت وراءها النزاع المفتعل حول قضية الصحراء المغربية. كما لا يمكنها أن تنكر مسؤولياتها في استدامة هذا النزاع واستمراره بعد أكثر من ٤٥ عاما من اصطناعه. لا يمكنها أن تنكر كل هذا خصوصا أنها تقر بأنها عندما اتخذت قرار الانسحاب من الصحراء فعلت ذلك باتفاق مع المغرب وموريتانيا تدل عليه اتفاقية مدريد الشهيرة. لماذا نسقت إسبانيا مع المغرب من أجل انسحابها إذا كانت ستعود فيما بعد لتدافع عن أطروحة الانفصال؟ هذا السؤال سيظل يطارد العقلية الاستعمارية الإسبانية وممثليها في الجارة الإيبيرية التي لا تزال تنظر إلى المغرب باعتباره عدوا تاريخيا ولم تنس أن طارق بن زياد وجيوش المغاربة وأمراءهم الذين تعاقبوا على حكم الأندلس٢.

٣- سيناريوهات الأزمة

السيناريوهات القادمة تنبئ باتجاهين، الأول للتهدئة والاحتواء، وذلك بإتاحة الفرصة للجهاز القضائي الإسباني للقيام بدوره في هذه القضية ومتابعة إبراهيم غالي أمامه، مع تقديم اعتذار رسمي للمغرب عن سوء التعامل، وعدم تقدير مقتضيات الشراكة المغربية الإسبانية.

والثاني، هو الدخول في موجة تصعيد آخر، قد تنتهي بقطع العلاقات الدبلوماسية، وهو الخيار الذي لوح به المغرب، وأظهر جديته في المضي فيه إلى أبعد مدى. اسبانيا تخشى بشكل جديا الاتجاه الثاني، لكنها لحد الآن لا تتخذ أي مسعى لتلافي الوصول إليه، بينما المغرب، يهدد بالمضي في الاتجاه الثاني، لكن سلوكه الدبلوماسي كله، يتجه لدفع اسبانيا إلى الاتجاه الأول.

التقدير أن المغرب سيكسب الرهان في الأخير، وسيخرج بأكثر من نصف انتصار، على الأقل، سيتم الاستجابة لطلبه بتحريك المتابعة القضائية ضد إبراهيم غالي، وسيكون هذا الحدث بمثابة درس بليغ موجب لإعادة تعريف مفهوم اسبانيا للشراكة مع المغرب، والتدقيق في مصالحه المقابلة، بحيث سيكون من الصعب عليها أن تتخذ موقفا عدائيا من مصالح المغرب الحيوية، أو تصطف إلى جانب خصوم وحدته الترابية٣.

إن المغرب اعتبر على الدوام، وفي إطار بناء العالم الجديد والمتحضر منذ أواسط القرن العشرين، أن ما يحكم علاقاته بالجارة الشمالية، هو بناء المستقبل المشترك للشعبين المغربي والاسباني على قاعدة توازن المصالح والاحترام المتبادل .أكثر من ذلك، يعتبر أن ما يجمعه باسبانيا أكثر مما يفرقه، رغم جراح الماضي على الضفتين، ومع ذلك اختار الاسبان أن يتنكروا لهذه المبادئ جملة وتفصيلا.

لا تزال العقلية الاستعمارية المتغلغلة في النخب الإسبانية الحزبية والحاكمة تضغط باتجاه محاولة تقزيم أدوار المغرب، وإنهاء النزاع المفتعل حول الصحراء. إن أكبر دليل على استمرار هذه العقلية هو اعتراف الإسبان بتدخلهم لدى الفريق الملتف حول الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن من أجل إقناعه بإلغاء المرسوم الرئاسي الذي أصدره ترامب ويعترف فيه بمغربية الصحراء. لقد أقروا بهذه المحاولات علانية في تحد صارخ لشعور المغاربة واختيارهم ووحدتهم. هذا يعني أننا بلغنا مرحلة ينبغي أن تتغير فيها لغتنا الدبلوماسية تجاه الجار الإسباني. صحيح أن إسبانيا قوة اقتصادية أوربية عظيمة وعضو في حلف الناتو، وتتفوق على المغرب اقتصاديا وعسكريا، لكنها تظل

[١]- د. الحسن بوقنطار: السياسة الخارجية المغربية، ٢٠٠٠-٢٠١٣، سلسلة مواضيع الساعة، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد ٢٠١٤/٨٦م، ص: ١١٦-١١٧.

[٢]-هل تحشر الدبلوماسية المغربية إسبانيا في الزاوية للاعتراف بمغربية الصحراء؟ صحيفة الدار المغربية، ١١ يناير ٢٠٢١ على الرابط:
https://bit.ly/2TsMjis

[٣]- بلال تليدي : هل يكسب المغرب الرهان في إدارة توتره الدبلوماسي مع اسبانيا؟ القدس العربي، ٢٧ مايو ٢٠٢١.

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

على الرغم من ذلك بلدا هشا من الناحية السياسية. فالخلافات الداخلية وتفتت الإسبان وعقلية الانفصال السائدة في أوساطهم لا تسمح لهم بالمناورة لمدة طويلة.

لذلك لم يعد هناك مجال لتأجيل المصارحة الدبلوماسية التي ينبغي التعاطي بها مع الإسبان. يجب أن تتغير لغة التعامل مع هذا البلد من مراعاة العلاقات والمصالح بشكل تقليدي، إلى إدانة السلوكات المستفزة لمشاعر المغرب والمغاربة، واتخاذ إجراءات احتجاجية ولم لا عقابية تجاه كل القرارات الموغلة في الكراهية والابتزاز تجاه قضيتنا الوطنية ومصالحنا العليا. وفي هذا السياق حان الوقت أن يتم فتح ملف المدينيتين المحتلتين سبتة ومليلية للمطالبة بهما بشكل رسمي، ووضع ملفهما لدى اللجنة الرابعة للأمم المتحدة من أجل المطالبة بتصفية الاستعمار فيهما. هذا قرار لم يعد يقبل التأجيل في مواجهة بلد محتل يصر على تقسيم المغرب وتفتيت أراضيه الوطنية.

على جيراننا أن يعلموا أن مراجعتنا لكافة علاقاتنا بهم ستترتب عنه عواقب وخيمة، وهم أدرى بالمخاطر التي تتهدد المنطقة في مجال الإرهاب، والجريمة المنظمة، وتهريب البشر، وغيرها من المخاطر المدمرة، التي لا يمكن مواجهتها سوى بسلاح التعاون والشراكة المسؤولة والاحترام المتبادل[١].

لكن السؤال الذي يبقى مطروحاً، هو سقف تطلع المغرب هو فقط إسقاط حكومة بيدرو سانشيز وتلقين حزب بوديموس المعادي للوحدة الترابية درساً بليغاً في السياسة الخارجية، أم أن أفقه الاستراتيجي يمتد لما هو أبعد من ذلك، وأن المغرب يمد عينه من خلال صراعه مع إسبانيا إلى موقف أوروبي داعم لوحدته الترابية ومنه بشكل كامل لمشكلة النزاع حول الصحراء.

يبدو من أسلوب المغرب المرتب في إدارة الصراع مع إسبانيا أن عينه على تحقيق الهدفين معاً، فإسقاط حكومة سانشيز سيكبل أي حكومة مقبلة في إسبانيا، ويجعلها مقتنعة أن أمنها وشراكتها مع المغرب متوقفان على تغيير موقفها من قضية الصحراء[٢].

إن أحسن طريقة لإخضاع أي مجتمع، ووضعه تحت الوصاية بمنطق استعماري طبعا، هو الإضعاف، هو استدامة مظاهر التخلف، وهو أساسا تقويض أسس الكيان الوطني، وهذه هي أم المشاكل مع الجيران، وبالتالي فإن المنطق السليم يعني أن علينا أن ننتظر فصولا تلوى الأخرى من العداء، اليوم وغدا. لكل هذا نقول : لقد آن الأوان لنطلق دينامية جديدة للوحدة الوطنية.

الخاتمة

بين المغرب وإسبانيا عديد من الملفات الشائكة أولها استمرار احتلال سبتة ومليلية وضرورة عودتهما الى الوطن الأم المغرب، وموقف مدريد من وحدتنا الترابية في الجنوب والهجرة وقضايا ترسيم الحدود، فضلا عن التاريخ الاستعماري وما ميز من استعمال الاحتلال الإسباني ضد المقاومة المغربية في الريف لأسلحة كيماوية محرمة ومجرمة دوليا وما يطرحه من إمكانية ملاحقة إسبانيا وطلب التعويض عن الاضرار المادية والمعنوية كما هو الحال لفرنسا مع رواندا وألمانيا مع ناميبيا.

على الجارة الشمالية استحضار ما بيننا من مصالح ومبادلات وتاريخ مشترك وتراث ثقافي مشترك.. وتصحح أخطاءها من خلاله. فبلدنا شريك صادق وموثوق به ولدينا أوراقنا ولنا كرامة مواطنينا التي لا تقل عن كرامة المواطنين الإسبان.

الوضع الدولي والاقليمي تغير، ودور التلميذ والأستاذ لم يعد مجديا مع بلدان الشمال. إلى حين انتهاء هذه اللعبة.. يظل الموقف الرسمي المغربي مشرفا، ومدعو لمزيد من الصرامة في المواقف الدبلوماسية حفاظا على مصلحتنا الوطنية.

[١]- مداولات مجلس النواب – دورة أكتوبر ٢٠١٠، محضر الجلسة السابعة والسبعين بعد المائة، الجمعة ٢٦ ذو الحجة ١٤٣١هـ / ٣ دجنبر 2010 ، جلسة خاصة لتدارس الموقف الصادر عن البرلمان الإسباني بخصوص قضيتنا الوطنية ص: ٣. على الرابط: https://bit.ly/3fWKJwM

[٢]- بلال التليدي: إلى أين يفضي التوتر الدبلوماسي بين المغرب وإسبانيا؟ عربي بوست، 2021/06/02 على الرابط: https://bit.ly/34Epniv

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

قائمة المراجع

أولا: الكتب

١. بسام أحمد: تحديد الحدود البحرية بين الدول المتقابلة و المتلاصقة، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٣٧) العدد (٥)، ٢٠١٥

٢. بلال تليدي: هل يكسب المغرب الرهان في إدارة توتره الدبلوماسي مع اسبانيا؟ القدس العربي، ٢٧ مايو ٢٠٢١.

٣. توفيق، حكيمي، الحوار النيوواقعي والنيوليبرالي حول مضامين الصعود الصيني (دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة- باكير، الجزائر، ٢٠٠٨

٤. الحسان بوقنطار ,عبد الوهاب معلمي : لعلاقات الدولية :مفاهيم وارشادات منهجية مع نماذج لمواضيع الامتحانات، سلسلة تطبيقات دار توبقال للنشر، الطبعة ١، ١٩٨٥.

٥. الحسن بوقنطار: السياسة الخارجية المغربية، ٢٠٠٠-٢٠١٣، سلسلة مواضيع الساعة، منشورات المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية، العدد ٢٠١٤/٨٦م،

٦. غراهام إيفانز، جيفري نوينهام، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، أبو ظبي :مركز الخليج،2004 .

٧. لحسن حداد: أبعاد ترسيم المغرب لحدوده البحرية... وحتمية الحوار مع إسبانيا، الشرق الأوسط، عدد ١٥٠٤٨ ، الأحد - ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤١ هـ - ٠٩ فبراير ٢٠٢٠ مـ

٨. ليندة سهل: منطق المصلحة الوطنية في العلاقات الإسرائيلية التركية، مذكرة لنيل الماستر، تخصص: العلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، السنة الجامعية، ٢٠١٨-٢٠١٩

ثانيا : مقالات عربية على المواقع الالكترونية

١. هل تتطور أزمة العلاقات المغربية - الإسبانية إلى "قطيعة اقتصادية"؟ موقع هسبريس، الاثنين ٣١ ماي ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3fQKinG

٢. خالد نايف الهباس: المصلحة القومية الأمريكية بين الواقعية والمثالية، صحيفة عكاظ، الجمعة ٢٥ يوليو ٢٠٠٨ على الرابط: http://bit.ly/3bxSvfK

٣. سياسة المغرب الخارجية في عهد محمد السادس: دبلوماسية مغربية جديدة...البراغماتية بدل الاصطفاف، موقع قنطرة للحوار مع العالم الإسلامي، دويتشه فيله DW، ٢٧ يونيو ٢٠١٨، على الرابط: http://bit.ly/3vfm9OD

٤. المغاربة الغاضبون من زيارة خوان كارلوس يقتحمون بوابة مليلية، البيان الإماراتية، 07نوفمبر ٢٠٠٧ على الرابط: https://bit.ly/34C8Lbo

٥. عبد الحميد الجماهيري: المغرب - إسبانيا: الأندلس وجيواستراتيجية القنافذ، العربي الجديد، ٢١ فبراير ٢٠٢١، على الرابط: https://bit.ly/2SLi9Xf

٦. إسبانيا تعمق من ضبابية موقفها من قضية الصحراء، الموقع الالكتروني للأيام ٢٤ بتاريخ ٠١ مارس ٢٠١٥.على الرابط:

٧. http://www.alayam24.com/articles-4100.html

٨. العلاقات المغربية الإسبانية المغربية على المحك بعد موقف غامض للملك الإسباني بخصوص الصحراء، موقع أخبارنا ٢١ سبتمبر ٢٠١٦ على الرابط: http://www.akhbarona.com/world/182247.html

٩. بيان لوزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج رداً على تصريحات رئيس الحكومة الإسبانية، موقع وزارة الشؤون الخارجية المغربية، الاثنين ٣١ مايو ٢٠٢١ على الرابط https://bit.ly/3fD9A9X :

١٠. المغرب "يصعق" إسبانيا: الأزمة تتجاوز غالي .. انهيار الثقة وعداء للصحراء، موقع هسبريس الاخباري المغربي، الاثنين ٣١ ماي ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/2SPqJEr

١١. القضاء الإسباني يرفض اعتقال زعيم "البوليساريو" وسحب جواز سفره، العربي الجديد، ٠١ يونيو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3ce7oDP

١٢. بعد القرار الإسباني بشأن إبراهيم غالي.. أزمة الرباط مع مدريد قد تتعمق، قناة الحرة، واشنطن،٠١ يونيو ٢٠٢١، على الرابط: https://arbne.ws/3fMgTfJ

١٣. فاطمة لمحرحر: العلاقات المغربية الاسبانية التحديات والرهانات، برلين: المركز الديمقراطي العربي، 27. يونيو ٢٠١٧ على الرابط: https://democraticac.de/?p=47323#_ftn25

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

١٤. تفاعلات ملف الهجرة تعيد الخلافات المغربية الأوروبية إلى الواجهة، موقع دويشته فيله، DW عربية، ٢٠٢١/٠٥/١٩ على الرابط: https://bit.ly/3fYpdYD

١٥. اختفى أمن الحدود وأزيلت الحواجز الحديدية وسُمح للآلاف بدخول إسبانيا.. هل يعاقب المغرب جارته بملف الهجرة السرية؟ موقع عربي بوست، ١٨ مايو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/2R98BVG

١٦. إسبانيا تستدعي سفيرة المغرب على خلفية تدفق المهاجرين إلى جيب سبتة والرباط ترد، موقع يورونيوز، ١٨ مايو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3fR6OwI

١٧. ارتفاع عدد الواصلين إلى جيب سبتة الإسباني في يوم واحد إلى ٥ آلاف مهاجر ، موقع يورونيوز، ١٨ مايو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3fUGuly

١٨. تأهب إسباني و"قلق" أوروبي بعد تدفق آلاف المهاجرين من المغرب، موقع دويشته فيله، DW عربية، ٢٠٢١/٠٥/١٨ على الرابط: https://bit.ly/3vFHL6M

١٩. البرلمان الأوروبي يرفض استخدام المغرب لهجرة القصر "أداة للضغط السياسي"، موقع قناة France 24، ١٠ يونيو ٢٠٢١ على الرابط:

٢٠. https://bit.ly/3wj7vG8

٢١. القرار البرلمان الأوروبي لا يغير من الطبيعة السياسية للأزمة الثنائية بين المغرب وإسبانيا، بلاغ وزارة الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي و المغاربة المقيمين بالخارج، الجمعة ١١ يونيو ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3cxLdIQ

٢٢. عبد الرحيم التوراني، "العثماني" وقلق مدريد.. وكسر الجزائر لحصار سبتة ومليلية، قناة الحرة، 02يناير ٢٠٢١ على الرابط: https://arbne.ws/3fEu5Dh

٢٣. إسبانيا تستدعي سفيرة المغرب على خلفية تصريحات العثماني بشأن سبتة ومليلية، قناة France 24، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3fYqGOO

٢٤. هيئة حقوقية مغربية تدين احتفال إسبانيا باحتلال "مليلية"، وكالة الأناضول للأنباء، ٢١ سبتمبر ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3iaMEAC

٢٥. محسن الندوي، أما آن الأوان لتحرير سبتة ومليلية ؟، الحوار المتمدن، ٢٠١٠ / ٨ / ١٦، على الرابط https://2u.pw/dGt2B :

٢٦. عبد الصمد بن شريف: هل تجنح مدريد إلى الحكمة مع الرباط؟ العربي الجديد، **31مايو ٢٠٢١ على الرابط:** https://bit.ly/3vCMdmP

٢٧. سبتة ومليلية: آخر جيبين "أوروبيين" في شمال أفريقيا، موقع هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، 27يوليو/ تموز ٢٠١٨، على الرابط : https://2u.pw/QpfuL

٢٨. ماجدو ايت لكتاوي: ترسيم الحدود البحرية يشعل مواجهة جديدة بين المغرب وإسبانيا.. سر "الجبل المليء بالكنوز" المغمور تحت مياه الأطلسي، عربي بوست، ٠٣ فبراير ٢٠٢٠ على الرابط:https://bit.ly/3mpvYDX

٢٩. عبد المنعم علي: ترسيم الحدود البحرية المغربية.. لماذا الآن؟ المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، بتاريخ ٠٤ ماي ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3c98fpw

٣٠. محمد كريم بوخصاص: لماذا تأخر المغرب في ترسيم حدوده البحرية؟ المعهد المغربي لتحليل السياسات، 15 فبراير ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3p1xnlT

٣١. عائد عميرة: أثر ترسيم المغرب حدوده البحرية على علاقته مع إسبانيا، نون بوست ٢٣ يناير ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3uAoClm

٣٢. زهير عطوف: المغرب: بين ترسيم الحدود البحرية واسترجاع سبتة ومليلية، منتدى السياسات العربية، على الرابط: https://bit.ly/3i9KWzw

٣٣. المغرب وإسبانيا.. صراع حدودي حول كنز التروبيك، الخليج الجديد، السبت ١٥ فبراير ٢٠٢٠ على الرابط: https://bit.ly/3fCdGzb

٣٤. بين المغرب وإسبانيا.. براكين خامدة مرشحة للانفجار (تقرير)، وكالة الاناضول للأنباء، ٠٧ يونيو ٢٠٢١، على الرابط الالكتروني :https://bit.ly/3uTSzg9

٣٥. محمد أحمد بنيس: المغرب .. الحاجة إلى جبهة داخلية، العربي الجديد، ١٠ يونيو ٢٠٢١، على الرابط: https://bit.ly/2TlZn9e

٣٦. العلاقات المغربية الاسبانية قضايا شائكة وتدخل أمريكي، قسم البحوث والدراسات، صحيفة الاستقلال، على الرابط: https://bit.ly/3uBKpJs

٣٧. البنتاغون يرد على رئيس الوزراء المغربي وينفي إجراء مناورات عسكرية في الصحراء الغربية، موقع يورونيوز الاخباري، ٠٢ يونيو ٢٠٢١ على الرابط :https://bit.ly/3i7PO8q

٣٨. بلاغ القوات المسلحة بشأن مناورات الأسد الإفريقي، موقع هسبريس، السبت ٠٥ يونيو ٢٠٢١، على الرابط: https://bit.ly/3fWhPy8

© 2021NSP
Natural Sciences Publishing Cor.

٣٩. رئيس الحكومة: موقف الحكومة المغربية مما يعرف بصفقة القرن ينطلق من ثوابت المملكة، ملكا وحكومة وشعبا، في تعاملها مع القضية الفلسطينية، البوابة الوطنية للمملكة المغربية، ١٠ فبراير ٢٠٢٠، على الرابط: http://bit.ly/3t4dRaC

٤٠. الاعتراف بسيادة مملكة المغرب على الصحراء الغربية، البيت الأبيض مكتب السكرتير الصحفي للنشر الفوري10، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٠، Global Public Affairs، Department of state على الرابطhttp://bit.ly/2WrmsWo :

٤١. رخا أحمد حسن: المغرب واليهود وإسرائيل، الشروق نيوز، السبت ١٦ يناير ٢٠٢١، على الرابط الالكتروني: https://bit.ly/2OoWQc0

٤٢. اعتراف ترامب بسيادة المغرب على الصحراء: هل يقلب المعادلة؟ العربي الجديد، ١٢ ديسمبر ٢٠٢٠ على الرابط: http://bit.ly/3gVSL9u

٤٣. أحمد عبيد الله: اعتراف أمريكا بسيادة المغرب على الصحراء. نهاية للصراع أم بداية أزمة أكثر تعقيداً؟ عربي بوست ١٣ ديسمبر ٢٠٢٠ على الرابط :http://bit.ly/38dEkJS

٤٤. عادل نجدي: واشنطن تبلغ الأمم المتحدة اعترافها بمغربية الصحراء، العربي الجديد، 16ديسمبر ٢٠٢٠ على الرابط: http://bit.ly/38hRwxc

٤٥. إعلان واشنطن منحها قوة للتصعيد.. هذه أوراق الضغط المغربي على الاتحاد الأوروبي للاعتراف بمغربية الصحراء، عربي بوست، ١٧ مارس ٢٠٢١ https://bit.ly/34BYLyO

٤٦. كيف فاقمت استضافة زعيم البوليساريو الخلاف المغربي– الإسباني؟ موقع دويتشه فيله، ٢٩ أبريل ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3vGYru

٤٧. إغناسيو سيمبريرو: قضية الصحراء الغربية والضغوطات المغربية على إسبانيا،موقع جدلية، ٠٤ فبراير ٢٠٢١ على الرابط: https://bit.ly/3i4XZ5o

٤٨. هل تحشر الدبلوماسية المغربية إسبانيا في الزاوية للاعتراف بمغربية الصحراء؟ صحيفة الدار المغربية، ١١ يناير ٢٠٢١ على الرابط :https://bit.ly/2TsMjis

٤٩. مداولات مجلس النواب – دورة أكتوبر ٢٠١٠، محضر الجلسة السابعة والسبعين بعد المائة، الجمعة ٢٦ ذو الحجة ١٤٣١هـ / ٣ دجنبر 2010 ، جلسة خاصة لتدارس الموقف الصادر عن البرلمان الإسباني بخصوص قضيتنا الوطنية ص: ٣. على الرابط: https://bit.ly/3fWKJwM

٥٠. بلال التليدي: إلى أين يفضي التوتر الدبلوماسي بين المغرب وإسبانيا؟ عربي بوست، 2021/06/02 على الرابط: https://bit.ly/34Epniv

ثالثا: المراجع الاجنبية

1. Angie Calero, Marruecos amenaza a España y compara el Sahara con Cataluña , ABC, 01/06/2021, en :
2. Barak Ravid، Exclusive: Israel pushing Trump to back Morocco over Western Sahara , Feb 3, 2020، accessed on March 8, 2021، available at: http://bit.ly/3cfqvwx
3. Cécile Jandau, Ceuta et Melilla : deux enclaves espagnoles au Maroc sous haute tension, 25/07/2017, In :https://bit.ly/3peWumG Spain snubs US war games in Africa because of dispute with Morocco over Western Sahara The Times, May 31, 2021، accessed on June 1, 2021، available at: https://bit.ly/3ifz278
4. España-Marruecos: crisis profunda, , Elpais , 02 JUN 2021,en : https://bit.ly/3vJAhQ2
5. Ghali torturaba con sus propias manos", LARAZON, Monday 31, 2021، accessed on June 1, 2021، en: https://bit.ly/3i5lX0p
6. Graham Keeley, The diplomatic row which could prompt Europe's next migrant crisis, The independent, May 31, 2021, available at: https://bit.ly/3uLyyZc
7. https://bit.ly/3fXD2Xn
8. https://bit.ly/3iePRzh
9. James.N. Rosnau، james baker and Michal smith، The Nationale interest، Britain, 1997، p186.
10. Le roi réitère ses instructions pour régler la question des mineurs marocains en situation irrégulière en Europe, Telquel , LE 01 JUIN 2021, in : https://bit.ly/3z9Mm3g
11. Marisol Hernández, Pedro Sánchez, tras admitir Rabat que la crisis es por el Sáhara: "Es inaceptable atacar nuestra frontera por un tema de política exterior", Elmundo, 31 mayo 2021, en : https://bit.ly/3fGmEf6
12. Marruecos compara Cataluña con el Sáhara y entrevista a Iván Duque, Elpais , 01 JUN 2021,en :
13. Miguel González, El líder del Frente Polisario abandona España y regresa a Argelia, Elpais , 02 JUN 2021,en :https://bit.ly/3uREO1r
14. Mineurs marocains isolés en France : un casse-tête en passe d'être résolu ? Telquel , LE 02 JUIN 2021, in :https://bit.ly/3vSTI9a
15. Report: Israel، US consider deal to recognize Moroccan sovereignty over Western Sahara، Jewish News Syndicate، February 4, 2020، accessed on March 8, 2021، available at: http://bit.ly/38qQ7W5

© 2021 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.